الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: L15/311

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع:أدب عربي

تخصص: أدب جزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: وهيبة جعلاب

تحت عنوان

بناء الشخصية في الرواية الحديثة

رواية "التلميذ والدرس" لمالك حداد أنموذجا

تاريخ المناقشة: 2017/05/23

لجنة المناقشة:

د. بوخالفة فتحي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. محمد سعدون	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. الطاهر لحواو	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2016 / 2017-1437/ 1438ه

مقدمة

مقدمة:

تعد النصوص السردية من أبرز النصوص الأدبية التي اهتم بها النقاد والدارسون، فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية تعالج الإشكاليات الفكرية والاجتماعية والنفسية، ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان وقضاياه، فإن دراسة الشخصيات الروائية وعلاقتها بعناصر النص الروائي وسيلة للتعرف على الموضوعات الإنسانية وعلى فكرة الكاتب ورؤيته للحياة.

وباعتبار الشخصية الروائية عنصرا يؤدي دوراً فعالا وحيويا في الرواية المعاصرة التي تفتقد إلى الدراسة النقدية التي تفيها حقها، جاءت دراستي لها تمثل خطوة متواضعة بهدف رصد تجلياتها في الرواية محددة بذلك عنوان موضوعي هذا ب" بناء الشخصية في الرواية الحديثة رواية التلميذ والدرس للكاتب مالك حداد. انطلاقا من إشكالية تساءلت فيها عن حقيقة مفهومي للشخصية؟

- ما هي مختلف المفاهيم التي أعطيت لها؟
- إلى أي مدى استطاع الروائي الإحاطة بهذا العنصر في روايته؟

فدراسة الشخصية وبيان أهم أنواعها وأبعادها من أهم الدراسات في هذا العمل الروائي لأن الشخصية هي التي يرتكز إليها الباحث في درس الفن الروائي؛وذلك لأن الشخصية هي مركز الرواية وأساس معمارها الذي لا يمكن الاستغناء عنه؛ فلا يمكن أن تقوم رواية دون وجود شخصية، فالشخصية وما يصدر عنها من حركة وأحداث هي التي تكون الرواية وتواجدها.

واتبعت في دراستي لهذا البحث الطريقة التحليلية الوصفية

فكان سبب اختياري لهذا البحث يعود إلى طبيعة هذا الموضوع المعالج بالدرجة الأولى وقد اعتمدت في فهمي لطريقة التحليل الروائي وضبط الموضوع العديد من المراجع نذكر منها: "نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض، وتقنيات الدراسة في الرواية للشخصية لعبد

الله خمار، وبناء الشخصية في شخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فاسي للكاتبة جويدة حماش والنظرية الثنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل، البنيوية لجان بياجيه وغيرها من المراجع التي ساندتني في هذا العمل وكانت عونا لإجراء بحثي.

ومن البديهي أن موضوع البحث يستند إلى مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي تنفي عنه صفة الاختيار العشوائي، ومن هذه الأسباب الذاتية نذكر:

_ حب الاطلاع والغوص في الرواية غير المدروسة.

أما الأسباب الموضوعية نذكر منها:

_ انعدام الدراسات التي تناولت هذا العمل.

_ إهمال دراسة الروايات الحديثة والتركيز على أشهر الروائيين ورواياتهم المشهورة.

_ إضافة إلى هذه الأسباب كلها أن السارد في هذه الرواية تناول قضية اجتماعية حساسة وهي صورة الجهاد في الجزائر فالكاتب انطلق من واقع معاش من خلال تأمله للأوضاع السائدة إبان الثورة التحريرية مجسداً هذا كله عبر خياله.

_ ومن أهم الصعوبات التي واجهتني افتقار الدراسات النقدية لهذه الرواية وصعوبة العثور عليها، وعلاوة على ذاك قلة خبرتي في مجال التحليل الروائي.

وفي دراستي لهذا الموضوع قد اتبعت خطة احتوت مقدمة، وفصلين، اضافة إلى خاتمة وملحق وقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس المحتويات.

بحيث اشتملت على إبراز الهدف من هذا البحث، والمنهج المتبع واعطاء نظرة شاملة على الموضوع.

- **أما الفصل الأول فكان بعنوان: بنية الشخصية أنواعها- أبعادها**

تناولت فيه مفهوم البنية لغة واصطلاحا وكذلك مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا مع ذكر أنواع الشخصية في الرواية وأهم أبعادها الفيزيولوجية، والنفسية، والاجتماعية.

- **أما الفصل الثاني الذي كان عنوانه: أدوار الشخصيات وتفاعل هذه الشخصيات بالأحداث**

فتناول وظيفة كل شخصية سواء الرئيسية أو الثانوية، وتحليل هذه الشخصيات، إضافةالى تفاعلها بمختلف الأحداث داخل الرواية.

- أما **خاتمة البحث** فقد استهلت على جملة من النتائج المستخلصة من فصول هذا البحث وما يخص مميزات الشخصية في رواية التلميذ والدرس.

تلتها خاتمة وقائمة الملاحق، ثم المصادر و المراجع، و بعدها فهرس يضم جميع محتويات البحث.

وفي الختام لا يبقى إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان بالجميل لأستاذ المشرف (سعدون محمد)، على ما قدمه لي من توجيهات كما أتقدم بالشكر الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل و إلى كل من ساهم في إعداد هذا العمل من قريب أو بعيد.

الفصل الأول:

بناء الشخصية في الرواية : أنواعها – أبعادها

I- بنية الشخصية

II- مفهوم الشخصية

III- أنواع الشخصية

IV- أبعاد الشخصية

الفصل الأول:بناء الشخصية: أنواعها–أبعادها

I/– مفهوم البنية:

من المؤكد أن البنية ليست طفرة مفهومية، بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة، لعل أهمها مفهوم المجموعة: (groupe) في السيكولوجيا الجشطالتية (Gestaltisme) بينما تبقى اللسانيات الحديثة (ومعها النقد البنيوي)، في اصطناعها لهذا المفهوم، معينة لدوسوسير الذي كان يعبر عن ذلك بمصطلح النسق أو النظام و لم يكن يصطنع بمصطلح البنية على تقرير جون بياجيه، وجمهور الدارسين الذين أجمعوا على أن دوسوسير في إلحاحه على نظاميه الاستعمال اللغوي، قد سمى (نسقا) ما سماه خلقه (بنية) [1].

والواقع أن هذا الاجتماع المطلق تنفيه دوسوسير ذاتها، إذ تصطنع بحرفية واضحة مصطلحي: البنية والبناء في سياق استثنائي، كما تشتق البنيوية من البنية، فإن كلمتي البنية بالرسم الفرنسي والإنجليزي الموحد، والبناء بالرسم الموحد أيضا، وهذه الدلالات المعجمية الملتقطة من (المعجم التأثيلي) الفرنسي، لا يستوي معناها إلا باستكمال المفهوم في بعده الاصطلاحي، حيث تدل (البنية) على" نسق يتحدد العنصر ضمنه بوضعيات واختلافات "فتعدوا" منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى لكل عنصر من العناصر" .

كما نجد المنصف عاشور يجعل كلمة (بنية) مقابلا للمصطلح الأجنبي المفرد (Strecter) لكنه حين يواجه مصطلح نفسه في صياغة الجمع (Strecters) يقابله بكلمة (هياكل) وكان الأول منطقيا أن يقول بنى أو بنيات...[2].

---

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص 120.

[2] – المرجع السابق، ص 123 –124 .

كذلك ارتبط ظهور مصطلح البنية في الدراسات النقدية الحديثة بظهور المنهج البنيوي ومن ذلك الحين، وهو يستحوذ على اهتمامات الدارسين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف فروعها واتجاهاتها وانسجاما مع عنوان البحث سأحاول مقاربة هذا المفهوم لغة واصطلاحا حتى يتسنى لنا الإلمام بمعانيه والاستفادة منه في تشكيل لحمة الدراسة التطبيقية لهذا البحث.

1-البنية لغة:

إن لكلمة "البنية" مدلولات كثيرة تختزنها الذاكرة وتصل حد التراكم وبرجوعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أنها تحيل إلى كثير من المعادن نذكر منها: "البنية جمع بُنى يقال: فلان صحيح البُنية، أي الجسم... بنى يبني،الكلمة ألزمها البناء، أعطاها بنيتها أي صيغتها البنية في الكلمة صيغتها والمادة التي تُبنى عليها"[1].

وما دامت البنية تفيد معنا الجسم كما ورد آنفا، أمكننا القول بأن بنية الكلمة تعني جسمها وهيئتها التي تظهر عليها نطقا وكتابة، وجاء فيه أيضا "...والبواني قوائم الناقة وألفى بوانيه أقام بالمكان واطمأن أي أنه استقر بالمكان واستقرار البناء"[2].

أيضا استعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال: "يوصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن وإنه أصل البناء فيما لا يبني كالحجر والطين، ونحوه والبناء مدبر البنيان وصانعه، فأقوالهم في المثل: أبناؤها فرغم أبو عبيد أن البناء جمع بان كشاهد وأشهاد وكذلك أبناؤها جمع بان والبنيةُ،والبنية: ما بنيتهُ، وهو البنَى والبُنَى وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنؤا أحسنو البُنى وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

[1] – ابن منظور: لسان العرب، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت،د.ط،د.ت، ص 37.

[2] – نفسه، ص 37.

ويروي: أحسنوا البنى: قال أبو إسحاق إنما: أراد بالبنى، جمع بُنْيَة، وإن أراد البناء الذي هو ممدود، جاز قصره في الشعر، وقد تكون البنيةُ في الشرف والفعل كالفعل[1].

ومن المؤكد أن (البنية) ليست طفرة مفهومية بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة، لعل أهمها مفهوم (المجموعة: Groupe) في الرياضيات، الذي يراه جون بياجيه " أقدم بنية عرفت ودرست ..." [2]. يتبين لنا أن البنية هي جملة من المفاهيم يستند عليها الدارسون في مختلف العلوم.

كذلك تعني "تكوين الشيء أو الكيفية التي تشيد عليها"[3].

وثمة رأي لغوي دقيق ورد في القاموس المحيط يميز لنا البِنية (بكسر الباء) والبُنية (بالضمّ)، حيث يجعل بالكسر في المحسوسات بالضم في المعاني"[4].

وهذا ما يجعلنا نطمأن إلى الثاني باعتباره ينسجم ضمن الدراسات اللسانية.

والبناء مصدر بنى، وهو الأبنية أي البيون، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بون وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناءُ"[5].

ومن هنا فإن كلمة بنية، وما يتصل بها من مشتقات بنى بجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيأته، ومن ذلك قوله تعالى: { إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله، صفا كأنهم بُنْيَانٌ مرصوصٌ} سورة الصف، الآية 4.

2_ اصطلاحا:

[1] – ابن منظور: المرجع السابق، ص 160.

[2] – Jean. Piaget : le structuralisme, 6éme ed, puf, Paris, 1974, P17.

[3] – زكريا إبراهيم: مشكلة البنائية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 32.

[4] – الفيروز أبادي: القاموس المحيط،دار الكتب العلمية، الأردن ،ط1،د.ت،ص 325.

[5] – زورة بنت محمد : البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 5.

إن دلالتها واسعة قد تشمل كلا من أشكال الانتظام يمكن إدراكها بالفكر ففي الرياضيات مثلا يرتبط مفهوم البنية بالشكل، هذا الشكل هو عبارة عن تنظيم منطقي يتم إدراكه عن طريق الفعل أو الفكر، لعل من بين المفاهيم الأساسية التي انبثقت منها البنية مفهوم المجموعة، ففي النظرية تعنى أساسا بالتأليف وتنطلق من ثلاث مفاهيم: المجموعة الخاصة، علاقة الانتماء أي جملة من العناصر التي تربطها رابطة ما وهذه الرابطة هي الخاصية المشتركة بينها[1].

والبنية في مجال، الاصطلاح هي: "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[2]. فالبنية انطلاقا من هذا التعريف لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تحدد في إطاره.

في حين ظهر هذا المصطلح "بنية" (Structure) في مفهومه الحديث عند جان موكاروفيسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية"، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر[3].

وذكر الناقد الأمريكي الحديث "Ron Son Johncrow" أن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين هما البنية والتركيب أو النسيج Tescture ويقصد بها "المعنى العام للأثر الأدبي، وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ"[4].

"يرى عالم اللغة السويسري" جان بياجيه "أن البنية نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي"[5]. فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في

---

[1] – علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي، تونس للتوزيع، تونس، ط1، 1984، ص 5.

[2] – صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط2، 1986، ص121.

[3] – لطيف زيتون:معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر،لبنان،ط1، 2002، ص37.

[4] – علي بن هادية: المرجع السابق، ص 6.

[5] – جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف متيمنة وبشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1981،ص81 .

إطارها، ودخولها في النظام هو الذي يحفظ لها أن تتوازن تتعالق مع بنى أخرى تحكمها أنظمة خاصة.

وبذلك يقدم جان بياجيه تعريفا شاملا للبنية باعتبارها نسقا من التحولات، علما أن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحويلات نفسها، دون الخروج عن حدود ذلك النسق أو الاستعانة بعناصر خارجية، ويحدد جان بياجيه مجموعة من العناصر التي تعمل على تنظيم هذا النسق الداخلي في ثلاث عناصر:

أ_ الكلية (Totalite): و"تعني أن البنية تتشكل من عناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة، وهذه القوانين المسماة تركيبية تقتصر على كونها روابط تراكمية، ولكنها تضفي على الكل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر[1]. فعنصر الكلية تتألف من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المتميزة للنسق،أي العلاقات القائمة بين هذه العناصر.

ب_ التحولات (transformation): لا يمكن لأي نشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة من التحويلات آخذين في الحسبان القوانين التي تضبط هذه الأخيرة والتي تخضع لهذه التغييرات.

ج_ الضبط الذاتي(L'autoréglage): أما هذه الخاصية فتمكن هذه العناصر من تنظيم نفسها داخل البنية ف "التحويلات الملازمة لبنية معينة لا تؤدي إلى خارج حدودها ولكنها تولد إلى عناصر تنتمي دائما إلى البنية وتحافظ على قوانينها"[2] وإحراز تماسكها الداخلي المنتظم.

ويكمن أن نستأنس في هذا المجال "الزواوي بغورة": "تعني البنية الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث

[1] – نفسه، ص 9.

[2] – نفسه ، ص 13.

يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة العناصر"[1].

من هذا التعريف يتضح لنا أن البنية تتشكل من مجموعة عناصر وجزئيات ملتحمة فيما بينها، ويبقى كل عنصر منها متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل.

ويعود "الزواوي بغورة" لإعطاء تعريف آخر أكثر دقة يقول: "لذلك يرى "كروبير" (Crobr) أن أي شيء بشرط أن لا يكون عديم الشكل يمتلك بنية، فكل شيء مبني بصورة ما"[2]. هذا التعريف يبن لنا مدى ارتباط البنية بالشكل.

"يفهم من ذلك أن البنيوية قائمة على تحديد وظائف العناصر المترابطة الداخلة في النص"[3].

وبما أن البنية هي نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة، تحمل البنية طابع النسق أو النظام، وتتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى، كما يقرر ليفي شتراوس، ويعرف لالاند البنية بأنها "كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"[4].

ومن هنا فالبنية طريقة من خلالها، تتجانس وتتآلف مختلف أجزاء مجموعة ما، ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معنى إلا في إطار المجموعة ككل، تقول مثلا: بنية شبكة من الطرق، أو بنية الهيكل العظمي للإنسان، أو بنية اقتصادية.

---

[1] – الزواوي بغورة: مجلة المناظرة، جامعة قسنطسنة، ع5، يونيو 1992، ص 95.

[2] – نفسه، ص 95.

[3] – جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، لبنان،ط1 ، 1979،ص 52.

[4] – زكريا إبراهيم: المرجع السابق، ص 42.

نقديا حديثا يقر بصعوبة تحديد مفهوم البنية (Structure)، وهذا راجع إلى طبيعة المنهج ذاته، "إذا ارتبطت البنيوية في أساسها الفلسفي العام بكثير من العلوم والميادين والنشاطات الفكرية المختلفة"[1].

أما العالم اللغوي "ليفي شتراوس": فإنه يعرفها بأنها مجرد منهج أو نسق يمكن تطبيقه على أي نوع من الدراسات"[2]. فالبنية هي منهج يمكن الاعتماد عليها في مختلف الدراسات.

وبهذا أصبح منهج البنيوية المعتمدة في الدراسات الأدبية باعتبار أنه ما من نص أدبي سواء كان قصيدة، قصة أو رواية إلا وتتألف من وحدات أو بنيات جزئية تتمفصل فيما بينها بوسائج وثيقة بحيث تغدو قادرة على منح النص الأدبي عند اكتمال بنية الكلية المغلقة، وطالما أن النص الأدبي لا يعدو كونه نسيجا أو بنية لغوية فمن الطبيعي إذا أن تتمثل لبنات ذلك النص في مكونات اللغة من أصوات، وكلمات وجمل إلى آخر هذا التدرج الذي قد يفضي في نهاية الأمر إلى أكبر بنية لأن دراسة الرواية على المنهج البنيوي يقتضي تقسيمها بارتباط عناصرها والتحام بعضها ببعض تمنح الرواية بنيتها الكلية أو الشاملة وتبقى كلمة بنية تحليل في ذاتها إلى المنهج البنيوي، الذي يمثل أول خطوة فيه تحديد البنية أو النظر لموضوع البحث كبنية، أي كموضوع مستقل"[3].

أما ثاني خطوة هي تحليل البنية وكشف مختلف عناصرها، ولعل ما يفهم مما تقدم أن الوحدة الكلية هي أساسا ما يقوم عليه المنهج البنيوي في دراسة النص الأدبي، وإن كان الطريق للوصول إلى الوحدة ... أو بنية بيولوجية، أو بنية رياضية....الخ، فهذه البنيات هي عبارة عن مجموعة خصائص قارة وثابتة، لنظام ما أو شيء ما، في فترة زمنية محدودة تنظم المواد أو منظومة لغوية، تعزل الظاهرة عن العناصر الخارجية وتبحث عن مكوناتها

[1] – الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إستمولوجية، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ط، 2001، ص 45.

[2] – مجلة العربي: الكويت، ع 419، أكتوبر 1993، ص 51.

[3] – عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة– من البنيوية إلى التفكيكية، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1990، ص 187.

الداخلية تحافظ في المجموعة على ما يشكل وجهها الأصيل دون أن تدعي أنه الوجه الوحيد[1].

قد يكون من الحديث المعاد أن نقول أن لكلمة "بنية" استعمالات خاصة في العلوم المختلفة: من علم نفس، ولغويات، وعلم أحياء، وأنثروبولوجية، ومنطق، وفيزياء ورياضيات...الخ.

البنية هي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاؤه فحسب،وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء،ومعقوليته.

بعبارة أخرى يمكننا أن نقول، أن البنيويين حينما يتحدثون عن بنية هذا الشيء أو ذاك، فإنهم لا يتوقفون عند المعنى التجريبي الذي يضعه الواقع بين أيدينا على نحو مباشر، وكأن كل ما يهمهم هو الوصول إلى إدراك العلاقات المادية الظاهرية التي تحقق الترابط بين عناصر المجموعة الواحدة، بل إنهم يهدفون إلى الكشف عن النسق العقلي الذي يزودنا بتفسير للعمليات الجارية في نطاق مجموعة بعينها"[2].

في حين حظيت البنيوية ***(Structuralisme)*** عند العرب باهتمام النقاد والدارسين فهي امتداد لمدرسة الشكلانيون الروس كما تعد توجيها يمر عبر الدراسة الجزئية لوحدات النص.

ولما كان الأمر كذلك وجب التعامل مع بنية النص من حيث هي "نسق من العلاقات الباطنية المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء". له قوانينه الخاصة المحايدة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يقتضي فيه أي تغير

[1] – بشير حادي: الأدب في المناهج النقدية الحديثة – مخطوط – بمعهد اللغة والأدب العربي، جامعة وهران،ص220.

[2] – زكريا إبراهيم: المرجع السابق، ص 23 _ 24.

في العلاقات إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة، يبدو معها النسق دال على معنى[1].

وعليه فإن البنية تركز على الجوهر الداخلي للنص وضرورة التعامل مع النص دون أي افتراضيات سابقة من أي نوع، مثل علاقة الواقع الاجتماعي أو بالحقائق الفكرية أو الأديب وأحواله النفسية، والاجتماعية لأن العمل الأدبي، له وجود خاص وله منطقه ولـه نظامه أي له بنية مستقلة، البنية العميقة أو التحتية التي تعني مجموع العلاقات الدقيقة التي تؤلف فيما بينها شبكة من العلاقات، لها كيانها اللغوي المستقل أو جسدها اللغوي الذي لا صلة له بخارج النص"[2].يتبين لنا من هذا التعريف أن البنية وفي تعاملها مع النص تركز على الجوهر الداخلي له بدل الاعتماد على افتراضيات سابقة وفي مختلف العلاقات.

كما يرى " رشيد مالك" أن البنية من منطلق اللسانيات البنيوية، إعطاء البنية الطابع العلمي ويعتبر أن ما انتهى إليه من محاور في تحديد البنية مهم جدا، فهو يعتبر البنية ككيان مستقل من العلاقات الداخلية المتكونة أساسا"[3].

3- مفهوم البنية في الأدب:

إذا كانت المعاجم – خاصة – "أوكسفورد" تنص على أن البنية هي كيفية بناء تركيب أو جهاز، أو أية مجموعة، فإن هذا لا يشير إلى عملية البناء نفسها، ولا إلى المواد التي تتكون منها، ولكنه يتعلق بكيفية تجميع وتركيب وتآلف هذه المواد لتكوين الشيء وخلقه لأغراض ووظائف معينة، وعلى هذا فإن البنية إنما هي تصور تجريدي من خلق الذهن وليست خاصية للشيء؛ فهي أنموذج يقيمه المحلل عقليا ليفهم على ضوئه الشيء المدروس

[1] – أديث كروزيل: عصر البنيوية – من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر، جابر عصفور، آفاق عربية، بغداد، د.ط،1985، ص 289.

[2] – فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، تر، يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطبع، الجزائر، د.ط، 1986، ص 47 _ 48.

[3] – عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورا اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2006، ص 78.

بطريقة أفضل وأوضح، فالبنية موجودة في العمل بالقوة، لا بالفعل، والنموذج هو تصويرها، وكل ما كان أقرب إليها وأدق تمثيل لمعالمها كان أنجع، ويصل الباحث لمثل هذا النموذج، بالدراسة المستقصية وتتبع الاحتمالات المنبثقة من الشيء نفسه دون أن يتعسف في حشوها في قالب لا يتسع لها، أو لا ينطبق عليها بدقة[1].

وإذا كان مصطلح البنية يثير انطباعا مرتبطا بشيء مادي كأنه هيكل عظمي، أو التصميم الداخلي للأعمال الأدبية بما يشمله من خطوط رئيسية متطورة، فإنه ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن البنية الأدبية ليست شيئا يمكن إدراكه في الظاهرة، حتى لو حددنا خصائصها التي تتمثل في عناصرها التركيبية وإنما هي تصور تجريدي يعتمد على الرموز وعمليات التوصيل التي تتعلق بالواقع المباشر، وتعد البنية ذاتها شيئا وسيطا يقوم فيما وراء الواقع[2].

بحيث حاول بعض النقاد تعريف البنية بأنها جملة المبادئ التي تحكم عملية التوليد الشعري بحيث يتبع كل عنصر عنصرا آخر.

نستنتج من كل هذا أن مفهوم البنية قد احتل مكانته صادرة في مختلف الدراسات الإنسانية الحديثة، سواء كانت هذه الدراسات نفسية أو اجتماعية، وغيرها، وأيضا تبقى كلمة تحليل في ذاتها إلى المنهج البنيوي.

II/ _ مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا:

إن النص الروائي من حيث كونه رواية، أو حكاية، يفترض وجود أربع عناصر أساسية هامة، وهي: الشخصية، الزمان، والمكان، الحدث بغض النظر عن اتجاه الرواية كاتبها الفني والإيديولوجي، وقد تكون الشخصية أهمها جميعا لأنها هي التي تخضع لأحداث وتؤطرها زمان، ومكان إذ أن أبسط الحوادث في الرواية تفترض وجود ثلاث أشخاص

[1] – صلاح فضل: المرجع السابق،ص 293.

[2] – نفسه، ص 293 _ 294.

المؤلف، والقارئ، والبطل ليتخذ البطل بصورة طبيعية الضمير الغائب، فهو الشخص الذي يجري الكلام فيه والذي تروي قصته[1] لذا فقد احتلت الشخصية مكانة هامة ولعبت الدور الأكبر في أي عمل روائي بحيث لا يمكن لنا تصور قصة أو رواية دون طغيان شخصية مثيرة، إذا لا يضطرم الصراع، ولا ينسجم إلا بوجود شخصية أو عدة شخصيات، "فالشخصية هي الكائن الإنساني الذي يحرك في سياق الأحداث الواقعة التي تشخص موقف الفنان من الحياة"[2].

ومن أجل ذلك اشتد الصراع بين الدارسين المهتمين في وصف دقيق، وتعريف شامل للشخصية بغض النظر عن أهميتها، وضرورتها في العمل القصصي، ولما كانت الشخصية تخضع لصرامة الكاتب، وتقنيات إجراءاته، وتصوراته، وفلسفته في المجتمع والحياة بصفة عامة فمن الضروري أن يكون هناك اختلاف من أديب لآخر، فمنهم من يوظفها توظيفا بسيطا لا يعتريه الغموض، ومنهم من يضفي عليها الجانب الرمزي، ومنهم من يضفي عليها الجانب الرمزي، ومنهم من يستعمل شخوصا تنطق على لسان الحيوان، فكل يراها حسب وجهة نظره ولا يمكننا فهم الشخصية فهما عميقا بأبعادها وسلوكياتها إلا إذا حاولنا التعمق في معناها.

فالشخصية "هي مجرد أحجار شطرنج استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية_ الفنية _ إنها لا تستطيع أن تتحرك أو تتنفس إلا وفقا لرعايته هو الذي رسم لها قانونها الأخلاقي، ويملي عليها التصرف ضمن مضمونها الخاص للخطأ والصواب[3].

فالشخصية بتعبير غريماس وتلامذته هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي، فالبنى أو البرامج السردية تصل لأدوار العاملية بعضها ببعض وتنظم الحركات

[1] – ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجزائرية الحديثة، تر، أنطونيوس، بيروت، ط2، 1982، ص 104.

[2] – عزيزة مردين: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د.ط،1980، ص 26 – 27.

[3] – واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986، ص 87.

والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية بينما تنظم البنى الخطابية الصفات أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات[1].

ويعرفها "فيليب هامون" بأنها وحدة دلالية يمكن تحليلها ووصفها كما أنها تمثل دعامة حالات وتحولات القصة"[2]. يتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن الشخصية يمكن تحليلها داخل أي قصة،أو ورواية ووصفها وفقا لمؤهلاتها، بكونها تعمل في مستوى السرد والخطاب.

يرى كذلك نجيب محفوظ أن: " الشخصية الطبيعية عند دخولها في الرواية تتخذ وظيفة جديدة تدل على معنى جديد وتكون جزءا من لوحة كبيرة حتى أننا في النهاية ننسى الأصل في الحياة ولكنها في الرواية غيرها في الحياة إلا لما كانت فنا على الإطلاق[3].

وقد اختلف الباحثون في الشخصية فبعضهم يؤكد في نظريته على الغرائز والقوى الفطرية التي تتخذ سلوك الفرد وإمكانية تعديله[4].

تقول يمنى العيد: " إن الشخصية الروائية ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء، لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب الروائي اختيار بعيد للشخصية الروائية طابع لحياة كما يحافظ عليها ككائن حي"[5]. الشخصية إذا هي ليست نسيج من الكلمات وفقط بل هي تتمثل ككائن حي،وهذا الكائن يشكل طابعا لمعنى الحياة من خلال غرائزها والفطرة التي نشأة عليها.

ولفهم معنى الشخصية لابد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم العربية.

---

[1] – إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 154. نقلا عن Philippe Hamon En treres « groupe d'ama ,Iyes Sémiotique de textes, p 99.

[2] – بطاطش بوعلام: بنية الخطاب السردي عند مولود فرعون الدروب الوعرة ، ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001_2002، ص 2.

[3] – حسام الخطيب: بناء الشخصية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط1، 2002،ص 55.

[4] – عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، د.ط، ديسمبر 1999، ص 21_22.

[5] – يمنى العيد: دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رحلة غاندي الضمير، ملتقى السيميائية والنص الأدبي، عنابة، د.ط، 1995، ص 28.

1_ لغة:

جاء في كتاب "العين" : شخصُ،الشخص"سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخْصهُ، وجمعه: الشُّخوص والأشخاص وشَّخصُ الجرح: ورم وشخص ببصره إلى السماء:إرتفع"[1].

وفي قوله تعالى: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا" سورة الأنبياء، برواية حفص، الآية 96.

وهذا ما يؤكده المعجم الوسيط بمعنى "الصفات التي تميز الشخص عن غيره فيقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات وإرادة وكيان مستقل"[2].

ويشير أيضا في المعجم إلى دلالة لفظة "الشخصية" من خلال مادة [ش.خ.ص] التي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصهُ، و "الشخصُ" هو كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشْخَاصٌ وشُخُوصُ وشِخَصُ.

وشَخصَ تعني ارتفاع، والشخوصُ عند الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشَخَصَ ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت[3].فالشخصية هنا هي عبارة عن كائن حي موجود في الواقع ،وليس من صنع الخيال بحيث يمكن رؤيته والتفاعل معه.

وأيضا تعني من وراء اصطناع تركيب (ش.خ.ص)، في ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء، وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته[4].

والشخصية عند الفيروز أبادي "ارتفع عن الهدف شخص، بصوته لا يقدر حفظه وشخص به أتاه أمر أقلقه"[1].

---

[1] – الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح ،عبد الحميد هنزواي، مج4،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2003، ص 165.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مج1، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، ماي 1972، ص 475.

[3] – ابن منظور: المرجع السابق،ص28.

[4] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 240، د.ط، 1998، ص 85.

وتعني لفظة الشخصية تمثل صاحبها وتجسد مجموعة الصفات التي تميزه كما وردت في تنزيل العزيز عز وجل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾، سورة إبراهيم: الآية 42.

كما تعني أيضا لفظة "الشخصية" الشخصُ في اللغة العربية سواء الإنسان وغيره، يظهر من بعيد وقد يراد به الذات المحفوظة، وتشاخص القوم: اختلفوا وتفاوتوا، أما الشخصية فكلمة حديثة الاستعمال تعني: صفات تميز الشخص عن غيره[2]. أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به تجعله متميزاً

"والأصل كلمة شخصية Personality أنها مشتقة من لفظ لاتيني Persone ومعناه القناع، أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام غيره، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبطا بالتمثيل المسرحي، حيث يبدو الشخص للغير عن طريق ما يأتيه من حدث وحركات ظاهرة"[3].

وفي الحقل المعجمي الفرنسي، وردت كلمة الشخصية مركبة من لفظين: Per و Sonore ومعناها عبر أو عن طريق للموت[4]. نلاحظ من جل هذه التعريفات اللغوية في مختلف المعاجم بأنها تشترك في تعريفاتها،بأن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره، وتراه من بعيد؛ فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا،وأن الشخصية هي ما يتميز به الإنسان عن غيره – بكونه ذات صفات فيزيولوجية وسيكيولوجية.

2_ اصطلاحا:

---

[1]– الفيروز أبادي: المرجع السابق، ص 243.

[2]– سعد رياض: الشخصية –أنواعها– أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص 11.

[3] – سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1983، ص 16.

[4] – مأمون صالح: الشخصية بناؤها – تكوينها– اضطراباتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2008، ص 7.

تعد الشخصية بمثابة العمود الفقري للقصة أو هي المستجيب الذي تعلق عليه كل التفاصيل الأخرى لذلك قيل "القصة فن الشخصية" أي هي ذلك النوع الأدبي يخلق شخصيات مقنعة – فنيا – بدورها داخل القصة "وهي كل ما تقوم به من أقوال وأفعال يجب أن تكون ممكنة الحدوث أو التماثل مع واقع الحياة اليومية التي يحياها البشر بالفعل، والقاص البارع هو الذي يستطيع أن يخلق شخصيات ذات ملامح فنية خاصة تجعل الشخصية خالدة في ساحة الأدب[1].

وهي الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف[2].

لذا فإن مفهوم الشخصية مر بتطورات عديدة عبر الزمن، حيث اعتبرها الكلاسيكيون "مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث، حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصراً مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر"[3]. إذا الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها اهتمام خاص، أما خلال القرن التاسع عشر أصبح الاهتمام بها بكونها تمثل محوراً هاماً من محاور السرد، وبالتالي الاستقلال عن الحدث.

وعرف واطسن "أنها جماع النشاط التي نلحظها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف عليه حق التعرف أي أن الشخصية ليست أكثر من النتاج النهائي لمجموعة العادات عند الفرد"[4].

---

[1] – طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة،ط3، 1994، ص 25.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية– دراسة في ثلاثية خيري شلبي، تر، أحمد إبراهيم هواري، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

[3] – جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007، ص57.

[4] – فاتح عبد السلام: تزيين السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001، ص 26.

الشخصية إذن هي مجموعة الصفات الظاهرة على المرء وبفظلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص. وهذا ما جاء أيضا في قاموس السرديات أنها "كائن له سمات إنسانية، ومتحرك في أفعال إنسانية"[1].أي أن الشخصية ذات سلوكات وأفعال تؤثر ويتأثر بها.

وأيضا "الشخصية هي مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم"[2].

فالشخصية باعتبارها كيانا قائما بذاته، فإن ما يميزها أولا هو الاسم وكذا الصفات المميزة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تحديد شخصية دون هذين اللازمين، وإذا انتقى أحدهما لغاية جمالية لابد أن يعبر عنه الثاني، "فهي ليست كائنا جاهزا ولا ذاتا نفسية بل هي حسب التحليل البشري بمثابة دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول، فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء، أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص، أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها[3].

والشخصية في العمل الروائي تعد وجها ومرآة عاكسة للشخصية في الواقع، فهي تجسيد لها مع وجود اختلاف يكون دائما من الناحية الفنية لتلك الشخصية، حيث توضح من خلال هذا الجانب الفني معالم الشخصية للقارئ، باعتبار أنه لكل شخصية دوافع وتبريرات لتحركاتها.

"فحركة الشخصيات لابد لها من مسار مرسوم، لكي تحقق المألوف أو المشتهي من النتائج، وهذا بدوره أدى إلى بناء الأحداث النمطية والصيغ التي تقنن مسيرة الأحداث[4].

---

[1] – خير الدين برنس: قاموس السرديات، تر، سيد إمام ميرين، للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، ص 30.

[2] – تزفيطان تودرووف: مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، د.ط، 2005، ص 74.

[3] – محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005، ص 9.

[4] – محمد برادة: دراسات في القصة العربية، مؤسسة الأبحاث العربية، د.ط، د.ت، ص 142.

وهناك من يمنح الشخصية الروائية أهمية كبيرة لما لها من دور في الحياة الاجتماعية والفكرية والجمالية، ذلك لأن "الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين، فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهر من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الواقع بعينه"[1].

حيث تعمل الشخصية كمحرك أساسي للعمل الروائي فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وأهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الأحداث في تجسيد فكرة الروائي.

وهي من غير شك عنصر مؤثر في سير أحداث العمل الروائي[2].الشخصية هي المحور الذي تدور حوله أحداث القصة أو المسرحية،وبالتالي تساعد في سير أحداثها.

تعد الشخصية مشكلة غامضة، ومطروحة بشكل سيء، وقد ساهم الروائيون أنفسهم في هذا الخطاب في تصريحاتهم الأبوية التمجيدية أو المؤلمة لكنها تصريحات نرجسية دائما بحيث انه تم الخلط باستمرار بين مقولتي الشخصية والشخص، ومن البديهي أن أي تصور للشخصية لا يمكن فصله على التصور العام للشخص، للذات أو الفرد[3]. أي أنه هناك فصل بين الشخصية والشخص إلا أن كلاهما لا يمكن إ بعادهما عن الفرد أو الذات بكونهما جزء فاعل في العمل الفني الروائي.

فهي عند عثمان بدري "العصب الحي والمؤثر في البناء الفني للرواية كلها"[4].

من خلالها "تتكامل مختلف العناصر الروائية الأخرى كالحدث والزمان والمكان.." [5].

---

[1] – محمد علي سلامة: الشخصيات الثانوية – دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 13.

[2] – نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافة للطباعة العربية، السعودية، ع37 جوان 1980، ص 20.

[3] – فيليب هامون: سميولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، دار الكلام الرباط، المغرب، د.ط، 1990، ص 16.

[4] – عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحدائية، بيروت، ط1، 1986، ص 7.

[5] – نفسه،ص7.

يرى كذلك صالح مباركية أن مفهوم الشخصية يعد من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديدا دقيقا، حيث تباينت فيه الآراء، والمذاهب، وذلك بحسب تنوع المجالات التي تتم دراستها فيها، وهي بالنسبة له القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره المسرحية حيث اعتبر أن التشخيص هو التمثيل"[1]. لعل تعدد التعريفات واختلا فها جعل من تحديد مفهوم الشخصية أ مراً صعباً نظراً لتنوع المجالات المدروسة فيها،فكل حسب وجهة نظره.

وهي عند جان بياجيه " نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود النسق، أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه[2]. نفهم من ذلك أن للشخصية قوانين خاصة تحكمها باعتبارها نسقاً من التحولات وتزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به.

نجد أحمد طالب يعرفها قائلا: "الشخصية هي المحرك في سياق الأحداث فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقي الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة علاقاتها مع أطراف أخرى، وتتميز عادة بالحيوية والنمو والتحرك في انفعالاتها وتجسيد عواطفها من خلال البناء الداخلي والخارجي في تحقيق الانسجام وتقديمها بصورة كاملة للمتلقي فما من حدث أو فعل إلا ووراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحى العلاقات[3]. أي أن الشخصية تحقق الانسجام للبناء الداخلي والخارجي وتقديمها مجسدة فنيا للقارئ.

إن الشخصية هي المنتجة والقائمة بالفعل ولا غنى عنها في أي بناء، روائي بل هي كذلك "العمود الفقري للعمل الروائي"[4] على حد تعبير "بشير بويجرة".

---

[1] – صالح مباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط2، 2007، ص 28 _ 29 _ 277.

[2] – عبد الفتاح المصري: البنيوية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاالعرب،ع128 ، د.ط، 1981، ص 28.

[3] – أحمد طالب: الفاعل في المنظور السينمائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002، ص 9.

[4] – بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983، ص 5.

كما نجد تعريفا آخر للشخصية على أنها هي "التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه، من الصفات الخاصة"[1].

والشخصية الروائية عند العقاد هي دعامة الصورة الروائية وبؤرتها، وأدوات أو مصادر الروائي في تشكيله لها تتمثل في: دقة الملاحظة، وحسن الترتيب وصدق الوصف لمراحل تطور الشخصية والإيحاء[2]. من خلال جل هذه التعريفات المتشابهة لمعنى "الشخصية" يتضح لنا أنه لا يمكن الاستغناء عنها في العمل الروائي لما لها من أهمية في بناء الرواية باعتبارها دعامة للصورة الروائية من خلال دقة الملاحظة وصدق الوصف.

تعرف الشخصية كذلك بأنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية[3].

وهذا ما تطرق إليه أحمد مرشد من خلال تعريفه للشخصية الروائية بحيث يعدها أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبية اللغة وفق نسق مميز مقاربة الإنسان الواقعي، وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما تراه في الواقع المرئي، لأنها توحد للبعدين الإنساني والأدبي فهو صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بيئة الكائن الفكرية الممزوجة بموهبة، مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض ليسهم في تكوين بنية النص الروائي الدال، وتنجز وظيفتها المسندة إليها تأليفا وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى ظروفا اجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي، واحتوائه مؤثرة تأثيرا فعالا في الملتقي دافعة إياه إلى إنتاج الدلالة"[4].

---

[1] – سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والعلوم، ط1، 1982، ص 150.

[2] – أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 2003، ص 177.

[3] – عثمان بدري: المرجع السابق، ص 7.

[4] – أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 35 _ 36.

أيضا تعرف بأنها "الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي"[1]. أي أن الشخصية ليس بالضرورة أن تكون واقعية فقد تكون خيالية وهذا ما نراه في مختلف الصور الأدبية، إلا أنها تقوم بوظيفتها المسندة إليها، وبالتالي الوصول إلى هدف معين وهو التأثير في المتلقي .

ونظرا لما للشخصية من أهمية في المجتمع، فقد عني علماء الاجتماع عناية كبرى بها، فالمجتمع لا يمكن أن يقوم إلا على العلاقات المتبادلة بين أفراده ولا يمكن عزل الفرد عن مجتمعه بعاداته وتقاليده وثقافته.

لهذا كان اهتمام علماء الاجتماع بالشخصية اهتماما قائما على أساس العلاقات الخارجية والاجتماعية التي تعمل على نمو الشخصية، وقد عرف "بيسانز" الشخصية: "على أنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية"[2].

في حين نظر جيمس إلى الشخصية من زاوية الموضوع أو التيمة، من زاوية سيكولوجية طباعية محضة، فأقام تصوره على الخصائص النفسية للشخصيات وعلى وصف طبائعها، فرأى أن جل المعطيات الخاصة بها توجد مبثوثة في الشخصيات، في سماتها، وفي مقوماتها، وفي أسمائها ليظل الشيء الوحيد المتجدد فيها تأقلمها مع الحدث ومسايرتها له بدون انحراف[3].

أما يونج "yung" وفي علم النفس يرى أن الناس يمكن تصنيفهم من حيث اتجاههم النفسي العام أي من حيث أسلوبهم العام في الحياة إلى منطوي ومنبسط[4]بناءا على نظريته

---

[1] – جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية،ع13، د.ط، جوان2000، ص 196.

[2] – عبد الرزاق جبلي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1989، ص 26.

[3] – إدريس قصوري: أسلوبية الرواية – مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق ،عالم الكتب الحديث ،الأردن، د.ط، 2008، ص 316 _ 317.

[4] – حلمي المليجي: علم الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص 34.

في الأنماط التي تعرف الشخص على ما يكون عليه من اتجاه موجه نحو الداخل أو نحو الخارج.

ومن هذا نستنتج أن الروائيون وفي رسم شخصياتهم قد اختلفوا فمنهم من رسم شخصياته داخليا، وخارجيا معبرا عن عواطفها وأفكارها محللا تصرفاتها، لأنه مسئول عنها في كل حركة، وقد يترك الحركة المطلقة لشخصياته، فتعبر عن نفسها من خلال تلك التصرفات، أو تعبر أيضا أن الشخصية تنتج من عالم الأدب والفن أو الخيال فهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي ،وليست شخصية حقيقية تمثل الواقع المعاش.

III/–أنواع الشخصيات:

يقسم الباحثون، والنقاد الشخصيات في القصة أو الرواية حسب الدور فهناك شخصيات تقوم بعمل رئيسي، وشخصيات تقوم بأدوار ثانوية.

1–الشخصية الرئيسية أو البطل:

لا بد لكل قصة من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي في أحداثها وتكون محورا لها وهذه الشخصية يختارها القاص لتعبير بها عما أراد تصوره، أو التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس.

وتسمى هذه الشخصية بالمحورية وهي تلك الشخصية التي تتمركز حولها الرواية "حيث يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل الرئيسي فيها هو المحرك الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات لأخرى كمساعدة له"[1].

أي أن البطولة قد تقتصر على شخصية واحدة وقد تتعدد.

ومن الروايات التي اقتصرت بطولتها على شخصية واحدة رواية "الباحث عن الحقيقة" لمحمد عبد الحليم عبد الله، حيث كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي بطل الرواية

[1] – محمد علي سلامة: المرجع السابق، ص 25_26.

والروايات التي تعددت فيها الشخصيات الرئيسية أو البطلة رواية" الفلاح" لعبد الرحمان الشرقاوي حيث نجد العديد من شخصيات هذه الرواية يمكن أن نطلق عليه صفة البطولة.

وبالتالي يكون مغزى التجربة في العمل الروائي مقترنا بالشخصية الرئيسية في الأعم الأغلب، وهي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا، ولو فهمنا، حقا فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية مثل بطل رواية "الجريمة والعقاب لراسكولينكوف"، الذي شغل أكبر قدر من الاهتمام على الرواية من خلال كفاحه وأفعاله.

وظلت الشخصيات الرئيسية توجد وتحدد لأنها فقط أعطيت التمييز و الاهتمام ما يجعلها قادرة على التقديم الشخصي المقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في العمل الروائي.

2-الشخصيات الثانوية (المكملة):

لا يمكننا بأي حال من الأحوال اعتقال دور الشخصية الرئيسية الأساسية في الرواية، لكن هذه الأهمية لا تكتمل إلا بوجود شخصيات أقل أهمية منها، تساهم في تطوير الأحداث.... ولا يتجاوز دورها الوظيفة التفسيرية، وتعميق الرمز المعنوي والدلالة الفكري التي يقوم عليها البناء الروائي، فإذا كانت الشخصية الرئيسية تمثل مركز ثقل رؤية العمل الفني فإن الشخصيات الثانوية، هي عوامل مساعدة تدور كلها في مجال الشخصيات المحورية.[1]

ومعنى ذلك أن الشخصية الرئيسية هي العنصر المؤثر ولكن باتجاهها مع الشخصيات الثانوية الرؤية الفكرية والفنية للقارئ.

فهي شخصيات مساعدة تقف مع البطل أو تختلف معه، ولكن ما تقوم به يسهم من حيث النتيجة في تسهيل مهمة الشخصية الرئيسية، كما تسمح للروائي باختيار ماهو دال على وضوح الشخصية.

[1] – عثمان بدري: المرجع السابق، ص234.

فالعناية التي تلقاها هذه الشخصيات من قبل الروائي أقل من الشخصيات الرئيسية فلا يهتم بالتفاصيل الصغيرة الخاصة بها، ولا يوضح المصير الذي سوف تنتهي إليه، وعدم اهتمامه بالتفاصيل والجزئيات الخاصة بالشخصيات الثانوية وظيفة ورسالة تؤديها فلا يمكن الاستغناء عنها.

ولكي نحكم على هذه الشخصية أو تلك بأنها شخصية رئيسية أو ثانوية فإننا ننظر إليها من ناحية أهميتها في صياغة الأحداث، وارتباطها بهاو تأثيرها فيها وكثرة بروزها على مسرح القصة وتقويم الشخصية من خلال تلك المعايير يستبعد أن تكون القيمة الاجتماعية سببا في وصفها بالرئيسية أو الثانوية فالملك "صالح أو ابنه توران شاه"في اليوم الموعود يعدان شخصيتين ثانويتين وكذلك الجنرال "يعقوب جون" في عمالقة الشمال والرئيس "سوكارنو" في عذراء جاكارتا، فأولئك الأشخاص يعدون أشخاصا ثانويين على الرغم من أن كل واحد منهم ذو مكانة اجتماعية.

وتكون الشخصيات الثانوية بصفة عامة أقل تعقيداً أو أقل حدة، وترسم على نحو سطحي نسبيا وغالبا ما تقدم جانبا واحداً فقط من جوانب التجربة، وأنها تبدو محدودة من جهات عديدة إلى جانب ذلك تعدلها دورهم في هندسة البناء ولها مساحة واسعة في أحداث الرواية [1].

فأحيانا تعمل الشخصيات الثانوية بصورة أكثر إثارة ، حيث تأخذ دور المنازلين أو النافسين للشخصية الرئيسية، فيتفاعلون معها أو يصطدمون بها كي يكشفوا عن جوهر العناصر الفاعلة في طبيعة تلك الشخصية الرئيسية أو المقومات الحاسمة في أزمتها، وهذه الشخصيات لا تكون لديهم قدرات خارقة للمألوف أو مجاوزة لما هو عادي.

[1] – محمد علي سلامة: المرجع السابق، ص34.

لكن رغم الأدوار التي تقوم بها الشخصيات الثانوية، نجد أن الروائي لا يهتم بهذه الشخصيات فنجد أن أفعالها وأقوالها ومصيرها مهمل من قبل الكاتب إلا ما كان خادمًا لمسار السرد المبني على تقفي أثر الشخصية المحورية، لتكمل الأجزاء الخاصة بها.

3-الشخصيات المساعدة:

إن هذا النوع من الشخصيات يساعد في بلورة معنى الحدث ومن خلال وظيفتها يتيح لنا أنها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية على الرغم من أنها تقوم بأدوار مصيرية.

4-الشخصيات المضادة:

وتمثل هذه الشخصيات قوى فتعترض طريق الشخصية الرئيسية والشخصيات المساعدة وتحاول عرقلة مسيرتها وهي تعد أيضا شخصية قوية في بنية الحدث الروائي التي يعظم شأنها كلما احتدم الصراع مع الشخصية الرئيسية فالشخصيات المعرضة تستمد مواقفها داخل الحدث القصصي، كلما احتدم الموقف بينها وبين شخصية البطل أو مساعديه.

5-الشخصيات الجاهزة:

وهي الشخصيات مكتملة تظهر في القصة بشكل مكتمل في تكوينها فلا يحدث تغيير إلا في مستوى علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب.

6-الشخصيات المسطحة:

وهي شخصيات ثابتة على نمط واحد لا يتغير في القصة ولا يؤثر في أحداثها فلا تتفاعل معها أو تتطور إلا بصورة بطيئة جدا، و"هي شخصية بسيطة في صراعات غير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها ويعوزها عناصر المفاجئة إذاً من السهل معرفة نواحها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى".[1]

وهذا ما يؤكدها رأياً آخر، بأن الشخصية هي شخصية بسيطة تظهر على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها و أمور حياتها بعامة ثم إنها لا تفاجئنا، فهي معادل

[1] – محمد غنيمي هلال: المرجع السابق، ص116.

مفهوماتي للشخصية الثابتة(STATIKUE)[1]يبقى هذا النوع من الشخصيات على حالها منذ بداية القصة، أو الرواية إلى نهايتها، أي أنها لا تساهم في تغيير الحدث أو التأثير فيه.

فالشخصيات المسطحة كثيرا ما تغيب في الرواية بسرعة حيث ينتهي دورها بانتهاء المهمة التي أوجدها الروائي لتأديتها أو بانتهاء الدور قد لا تعرف عنها بعد ذلك شيئا والشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب والقارئ دون شك إنه بلمسة واحدة يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير، وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصوير وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قام على أساس بسيط لا يكشف كثيرا عن الأعماق النفسية والنواحي الاجتماعية.

7_الشخصيات النامية:

الشخصية النامية هي التي تتكشف لنا تدريجيا، خلال القصة وتتطور حوادثها ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق والمحك الذي تميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية.

فالشخصيات النامية هي التي تتطور وتنمو قليلا قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كما تقدمت في القصة،و تفاجئه بما يعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فينا، فلا يعزو إليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها وهي خاصة القصة الحديثة

[1] – عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص107.

التي تنير جوانب وعي الفرد في ظل الوعي الإنشائي وذلك مثل شخصيات(مدام موفاري) لفوبيرو أحمد عاكف في(خان الغليلي)[1].

وهي التي يكتمل تكوينها بتمام القصة، حيث تتغير بتطور الأحداث وتفاعلها وفي كل موقف من مواقفها يكشف جانب خفي وجديد فيها، وكل حدث من أحداثها يؤثر في بنائها ونموها.

من خلال هذه التصنيفات تستطيع أن نخلص إلى أن الشخصية هي الإطار الخاص بالفرد الذي تنظم فيه طبيعتهُ الجسمية والعقلية وخصاله وخبراته التي مربها، وما اكتسبه من أفكار ومعتقدات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتي تتفاعل فيما بينها في مواجهة المثيرات المختلفة مؤدية إلى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفردية التي يتم بها التفاعل في موقف ما.

وهناك شخصيات أُخرى تسمى ب:

8-الشخصيات المرجعية :

وتتمثل الشخصية المرجعية (في شخصيات تاريخية أو أسطورية أو مجازية اجتماعية وتحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة،وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة،وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين فإنها ستشغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النص الكبير للايدولوجيا والمليشيات[2]، فهذه الشخصية من بين الشخصيات التي صنفها فيليب هامون.

9-الشخصيات الهامشية:

[1] – محمد غنيمي هلال : المرجع السابق، ص529.

[2] – فيليب هامون: المرجع السابق، ص35.

هي تلك الشخصيات التي يؤتى بها لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو محبذة لأداء وظيفة محددة فيكون مصيرها كمصير فواقيع المشروبات الغازية التي ما إن تظهر حتى تختفي[1].

فهذا النوع من الشخصيات القليل ما نجده في الكتابات الروائية أو القصصية وقد تكون أدوارها غير مؤثرة في الحدث الروائي.

نستنتج بعد دراستنا لهذه الشخصيات، انه لا بد من وجود شخصيات في أي رواية أو قصة، فالشخصية من المواضيع لتي ترتكز عليها الدراسات الأدبية ولا غر في ذلك ،"فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه[2]

IV/–أبعاد الشخصية:

لابد أن أي إنسان في الحياة يتميز بصفات وملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فقد أولا ها الباحثون أهمية كبيرة فقد" نشأ في علم النفس علم يسمى" علم الشخصية "يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية ... لما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية، منها ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشخصية في تغليبهم جانب على جانب"[3]فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي الذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب.

---

[1] – عمار بن زيدان: الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر،الجزائر،د.ط، 2003-2004، ص244.

[2] – جميلة قيسمون:المرجع السابق،ص195.

[3] – محمد غنيمي هلال: المرجع السابق، ص 566.

وكل روائي أثناء بناء شخصياته لا بد أن يراعي هذه الجوانب الثلاث لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها القراءة والروائي الناجع هو الذي يبني شخصيته وفق الأبعاد التالية:

1- البعد الجسمي: الفيزيولوجي

وهو السيمات المميزة للإنسان، وفيه تحدد الملامح، والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد فيه الحس بنوعيه الذكر والأنثى، وصفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة، وعيوب وشذوذ.[1]

وبفضل هذه الصفات والملامح يمكن لنا أن نميز بين مختلف صفات البشر، وبين الجنس، وبهذا فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس(ذكر أو أنثى).

وفي هذا السياق يقول الكاتب "عبد المالك مرتاض" مشبها الكاتب بالفنان الرسام:

فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم وتدفق في الرسم، فلا تغادر لونا ولا قامة ولا وزنا ولا عينين، ولا شعرا ولا فما، ولا أسنانا إلا ورسمتها بشكل من التفصيل.[2]

وهذا معناه أن الروائيين يعتمدون على رسم الملامح الخارجية للشخصيات ووصفها عند بداية ظهورها على مسرح الأحداث، من أجل التعريف بها فنجدها تصور لنا المظهر الخارجي كما ذكرنا آنفا.

2.البعد الاجتماعي:

تدرس فيه الشخصية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينة تشتمل على أنظمة اجتماعية، وتنظيمات كالزوج و الأسرة والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها يركز هذا

[1] – عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص147.

[2] – عبد الله خمار: المرجع السابق،ص21.

البعد على التفرد الثقافي، لأنه احد أبعاد الثقافة، بحيث يعتمد على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وعلى الخبرات الفردية التي يمر بها الفرد والتي تكمل صياغة شخصيته، هناك خبرات عامة يشترك بها كل الأفراد الذين يعيشون في ظل البيئة الحضارية، والخبرات الخاصة التي تخص كل فرد على حدى ولا يسهل التنبؤ بها إلا من خلال الأدوار، التي تعرضها الثقافة المشتركة على الأفراد الذين يعيشون وفقا لها، ولا ينتظر أن يكون تأثير الثقافة موحدا على جميع الأفراد من ميوله واتجاهاته الخاصة والتي تجعل منه فردا متميزا عن الآخرين[1].

يعتبر المجال الثقافي من بين المؤثرات التي تؤثر في الفرد ومختلف خبراته بحيث يتفرد كل فرد بثقافته الخاصة التي تميزه عن الآخرين، فالكل اتجاهه الخاص، وهذا ما يركز عليه البعد الاجتماعي.

إذا فالشخصية بالنسبة لعلم الاجتماع هي((مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية. موروثة ومكتسبة. والعادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة)).[2]

وهكذا يعبر مفهوم الشخصية عن الوصف الاجتماعي للإنسان، والذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري من خلال التفاعل مع المؤثرات البيئية والتعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة وهذا ما يعبر عنه بالجوهر الاجتماعي للإنسان.

إذا فالبعد الاجتماعي يتضح من خلال نقطتين هامتين:

- الشخصية وعلاقتها بغيرها داخل المتن الروائي.
- الصراع الحاصل بين الشخصيات داخل المتن الروائي.

3- البعد النفسي: أو البعد السيكولوجي:

[1] – محمد غنيمي هلال: المرجع السابق، ص573.

[2] – سعد رياض: المرجع السابق، ص10.

إن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية، الخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة.[1]

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو يقوله، وما يظهر عليها من إنفعالات وعواطف(حزن فرح، غضب، استقرار)، وهذا هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

فالأبعاد الشخصية الروائية قيمة في إطار القدرة الفنية المرتبطة ارتباطا وثيقا بنمو الحدث، لتحقق وحدة العمل الأدبي، ((وتبلغ المقدرة الفنية الدرجة القصوى حيث ينتج تصوير هذه الأبعاد، دون وعي من الشخصيات نفسها)) [2]

من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها "يؤثر كل منها على الأخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة، والجانب العقلي تنميه الثقافة والتربية، والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه"[3]وبتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاثة.

نخلص في الأخير عن حديثنا الخاص بأبعاد الشخصية أنها مزيج مركب من ثلاث أبعاد أساسية (جسمية، نفسية،اجتماعية) والتي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها هي التي تكونها.

[1] – محمد غنيمي: المرجع السابق، ص614.

[2] – محمد غنيمي هلال: المرجع السابق ،ص575.

[3] –عبد الله خمار: المرجع السابق، ص25.

الفصل الثاني: أدوار الشخصيات وتفاعلها بالأحداث

I- الشخصية الرئيسية

II- الشخصيات الثانوية

III- تفاعل الشخصيات بالأحداث

الفصل الثاني: أ دوار الشخصيات وتفاعلها بالأحداث

I/-الشخصية الرئيسية:

لا شك أن الشخصيات هي المحرك الأساسي، تتفاعل مع الأحداث، ونموها وتطورها في المتن الروائي فهي من بين أهم ما يُدرس في النص الروائي باعتبارها نقطة تجميع، يلتقي فيها الداخل مع الخارج ويوليها الكاتب عناية كبيرة لكشفها بوضوح عن المؤلف المتخفي وراءها وتجبر القارئ على البحث عن المماثل والشبيه لها في الواقع، وبهذا تحتل الشخصية مكانة هامة ومميزة في العمل الروائي للشخصية عدت أبعاد تصاغ من خلال منطلق الأحداث في الرواية، وتساعدنا هذه الأبعاد في التعرف على الشخصية، فحين دراستنا للشخصية في الرواية لابد من الإلمام بأبعاد ثلاثة: البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي.

وأبرز ما نذكر من الشخصيات شخصية رئيسية، وشخصيات ثانوية، وهذا حسب دور كل منهما في الرواية.

فتحتل شخصيات رواية مالك حداد" التلميذ والدرس" المبنية على المونولوج الطويل نستهل دراستنا بالشخصية الرئيسية أو "البطل": (الطيب صالح إيدير)، حيث تحاول الوقوف على أهم أبعادها لمعرفة تركيبها وبنيتها التكوينية وكذا مطامحها، وخيبات آمالها، أو تحقيقاتها، وإلى جانب هذه الشخصية الرئيسية برزت شخصيات ثانوية:(بنت الطيب صالح إيدير فضيلة، وصديقها عمار والد طفلها).

إذا فالشخصية الرئيسية هي التي تقود بطولة الرواية وتتمثل في شخصية الطيب صالح إيدير، بحيث تعتبر هذه الشخصية أكثر حظا لأنها سيطرت على اهتمام المؤلف فيبتدئ بها وإليها ينتهي في كتابته للرواية بحيث ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث، والأفعال ولعل أن لكل شخصية في الرواية–أيا كان نوعها– ملامح وتصرفات تزيدها عمقا وتميز

بعضها عن بعض، ويتم ذلك من خلال ما تحمله من أبعاد تنعكس على هيئتها، وسلوكياتها وطباعها.

أ-البعد الجسمي:

ونقصد به "البعد الجسمي والملامح الخارجية والقسمات، والمظهر العام والسلوك الظاهري للشخصية ..."[1]

فلهذا البعد أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية أي كل ماله علاقة بالمظهر الخارجي وتقريبها في ذهن القارئ.

فإذ تصفحنا الرواية جيدا، نجد أن الكاتب لم يكن مولعا برسم الملامح الجسمية لشخصيته فهو لم يقدم لها وصفا واضحا، بل كان ذلك الوصف عارضا ليس إلا بحيث لم يعطي اهتماما كبيرا لهذا البعد في الرواية.

نجد البطل " الطبيب صالح إيدير" **قد أخذ دور السارد" أي أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستيعاب ذاتها دون وسيط."**[2]

بحيث يقول: "**أنا هو الدكتور إيدير صالح**".[3]من خلال هذا المقطع السردي يتبين لنا أن إيدير قام بتقديم نفسه، وتعريفها بطريقة مباشرة دون أن يلجأ إلى وساطة أحد، وهذا حتى يسهل للقارئ التعرف عليه مباشرة.

وفي موضع آخر من الرواية نجد البعد الخارجي لهذه الشخصية يتمثل في الوصف الظاهري للشخصية، وهذا الوصف هو تقنية لتبين الشخصيات بحيث يعرض البطل ملامحه الخارجية كالملامح الجسدية بقوله:" **رهلت بطني، صرت أدخن أقل، أما عن سني فإنني أعتقد في طيبتي، أكثر من الشعيرات البيض التي تنسدل عبر أفكاري التجاعيد لن تأتي لتحنوا على وجهي...**". نستنتج من خلال هذه الملامح أن شخصية إيدير تمثل شخصية

[1]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص135.

[2]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي -تقنيات ومفاهيم- منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،2010،ص44.

[3]- مالك حداد: التلميذ والدرس، تر، شرف الدين شكري، دار النشر، ميديا- بلوس، قسنطينة، 2009،ص12.

كبيرة في السن، ويظهر ذلك من خلال لون شعره، الذي أزيل مع الزمن، وأصبح ذو صبغة بيضاء غير لون السواد الذي كان في شبابه.

وأيضا من خلال ملامحه هذه يتبين لنا أن بنيته ضعيفة لدرجة أن التجاعيد أصبحت بارزة على وجهه.

وفي جهة أخرى من الرواية يقول: "**سأمت وجهي المسكين.**"[1]فهو هنا يكره أن يذكر أيام شبابه مما عاناه من ألم، وشقاء، لدرجة أنه كره رؤية وجهه، وتلك التجاعيد التي ارتسمت على وجهه.

بحيث قارن قوة جسده الضعيف بقوة الصخور وصمودها، وتماسكها أي أنه أصبح لا يملك قوة الشباب التي تتميز بالقوة، والمرونة، وهذا دليل على قمة عجزه على المقاومة في سن قرب على الفناء، يقول: "**هرمت إذا**"[2]، إيدير صالح يعترف في هذا المقطع السردي بأنه قد أصبح هرما وبالتالي لا يستطيع المسير والمقاومة أكثر.

كما يعرض السارد وصفا آخر ضمن الملامح الجسمية قائلا: "**عيناه صغيرتان جدا**"[3] فهذا الوصف يعطي لنا معنى بأنه ورغم كبر إيدير في السن إلا أن عيناه مازالتا تحتفظان بعينان شاب حذر من هذه الحياة، التي قد تغدر به في أي لحظة وفي موضع آخر يقول: "**رمقت عينيه.**"[4]

من خلال هذا المقطع السردي يتبين لنا أن عينيه قد غلب عليهما النعاس أي أصبح مصابا بقصر النظر، وأن الموت أصبحت هاجسا بين عينيه متطرقا إلى وصف يديه قائلا: "**أرى يد الدكتور كوست إنها تتدلى متروكة إلى حالها.**"[5] ويقول أيضا من جهة أخرى في

---

[1]- مالك حداد: المصدر السابق،ص42.

[2]- نفسه، ص 15.

[3]- نفسه، ص21.

[4]- نفسه، ص18.

[5]- نفسه، ص18.

الرواية " **أرتدي القفازين**"[1]فهو هنا يصف يده ويشببها بأنها تتدلى كقفازات من الكواتش كالتي كان يرتديها من قبل في عمله، فهي لا حول لها ولا قوة، وهذا دليل على مزاولته العمل حتى وهو طاعن في السن لدرجة أن يده أصبحت شاحبة، وبالتالي اختفاء لمعانها، وقوتها.

يذكر كذلك السارد بقوله: "**كتفاي المبقببتان تشهدان علي.**"[2]أيضا"**أشعر بوهن لا يبرح كتفي.**"[3] نرى من خلال هذه الأوصاف أن كتفيه المبقببتان، ووهنهما أصبحتا ثقيلتان لدرجة أنه أصبح عاجزا أمام هذا الزمن الذي لم يرأف بشيخوخته، وأصبح كذلك الألم بالنسبة له ثقيلا قائلا "**أن سحنته كانت شاحبة.**"[4]

يتبين لنا أن التعب قد بدا على وجهه شاحبا مع اختفاء لون بشرته الطبيعية. نستنتج من كل هذه الصفات أن إيدير صالح قد واجه زمناً من المعاناة حتى وهو في سن عاجز لا يسمح له بالمقاومة مما أرهق كاهله، فهو يمثل صورة، ورمزاً للأبوة الحقيقية.

ب_ البعد النفسي:

ننتقل من الملامح الخارجية إلى البحث عن أهم المكنونات الداخلية له فهذا البعد الداخلي النفسي" **ملون الشعور لأنه يسلط على الأشياء عدسة الحدس- والبصيرة وفيه يتمكن الروائي من تصوير ووصف ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من أفكار وعواطف وانفعالات وما تنوب عليها من خلجات نفسية...**"[5]

إنه يروي لنا أحواله الشخصية الداخلية، وكذلك مختلف القضايا المحيطة به ويشتمل هذا البعد أيضا مزاج الشخصية بين انفعال أو هدوء أو انبساط.

---

[1]- نفسه، ص54.

[2]-نفسه، ص55.

[3]- نفسه، ص83.

[4]- نفسه، ص 57.

[5]- شرحبيل المحاسنة: آلية التقديم المباشر للشخصية الداخلية في روايات مؤنس الرزار، مجلة الواحات والدراسات،جامعة شقراء، الأردن،ع10،ص62.

فالجانب النفسي يعنى بتحليل الشخصيات تحليلا دقيقا، تقوم على عناصر نفسية واضحة المعالم.

وأول ما يلحظه قارئ الرواية هو هيمنة صوت صالح إيدير، متحدثا عن ابنته التي سيطرت على شعور، فهو هنا يفكر ويتأمل سلوكيات ابنته المتعبة بأفعالها، وأحكامها قائلا: "**أنا أشعر بأنني صرت قبيحا.**"[1]فهي صفة تبرز أخلاقه بالنسبة لابنته التي جعلت منه انسانا منعدم الأخلاق.

فكانت هذه الابنة فضيلة مصدر لتعبه بدليل قوله: "**يا أيتها المتعبة**"[2]مع أنها كانت ابنته، وعائلته الوحيدة إلا أنه، ورغم ذلك قوم الشقاء والآمال لأجل أن تبقى بين عينيه ولا تبتعد وأن لا يصيبها مكروه.

يقول:" **أفضل أن تمطر بعيدا عن عيوني.**"[3]

فهو هنا يحبذ قربها مهما كانت صفاتهما بدل الابتعاد.

وفي نفس الوقت يتحدث عن الحياة بقوله: "**الحياة مقصوفة.**"[4]فهو يشبه الحياة، كالشجرة التي قصفة من مكانها واصفا كذلك، أجواء الطبيعة قائلا: "**الجو جميل.**"[5]وبعدها يتطرق إلى الزمن قائلا: "**لم ينتصر لي الزمن.**"[6]

نلاحظ هنا في أقواله تداخل الأنساغ، والأصوات فلا ندري ماذا يقصد وعلى ماذا يتحدث، وهذا ما يرافق القارئ على مدار الرواية، وذلك نظرا لهلوسته واندهاشه من نفسه ومن حالته التي لم يفهم مآلها، فهو عاجز لا يستطيع فعل شيء غير الصمت أمام ابنته هو

---

[1] – مالك حداد: المصدر السابق، ص9.

[2] – نفسه،ص25.

[3] – نفسه، ص 16.

[4] – نفسه، ص15.

[5] – نفسه، ص 9.

[6] – نفسه، ص9.

متضايق منها قائلا: "سوف انصت، سوف انصت مليا ليس لي أن أتحدث عن فضاعة صمتي، وهو في الحقيقة يقصد بصمته أن يحث نفسه يلومها يهددها محاولا التملص منها قائلا: "**لست أبا لها بما يكفي ليست ابنتي كلية.**"[1]

لكن سرعان ما ينقلب القلب على العقل فتعود الأواصل محاولا الوقوف إلى جانبها وإرضاءها بأبوته، ويذكرها كذلك بشرعيته قائلا: " **شرعيتي الوحيدة استمدها من عاطفتي نحوها.**"[2]وهذا كله بكونها امرأة ناضجة.

وبهذا نرصد الكلمات العميقة من خلال خفايا الصراع النفسي، والفكري في لحظات مكاشفة تعتبر لحظات قاسية بينه وبين ابنته التي كانت معظم كلماتها، اهانة له بدليل قوله: "**فضيلة لا تتقن إلا الإهانة...**"[3] نرى أنه يعترف بإهانة ابنته له، وفي نفس الوقت يعترف بأنه كان خائن لها بقوله:" **كنت خائن لها...**"[4] نرى أنه يقر بخطئه تجاهها.

وبهذا نستنتج صفة الخيانة لدى إيدير صالح.

رغم كل هذا وبعد أخذ ورد أي كان مترددا قائلا: "**كنت دائم التردد...**"[5] يوافق هذا الأب على طلب ابنته بإخفاء عمار، ونجح في البقاء على رفض فشله أمامها في طلبها الأول وهو طلب مستحيل.

فإذا إيدير صالح طالما عاش حياته حياة ألم، ومعاناة من هذه التصرفات السيئة التي كانت تتصف بها ابنته، والتي عانى لأجلها يقول: " **أنا متألم.**"[6] فهو هنا في هذا المقطع

- مالك حداد: المصدر السابق، ص12.[1]
- نفسه، ص 15.[2]
- نفسه، ص 63.[3]
- نفسه، ص 24.[4]
- نفسه، ص 68.[5]
- نفسه، ص67.[6]

السردي يعترف بألمه، وشقائه أمامها، وهنا كذلك يبرز لنا مدى عجزه،وضعفه أمام هده الشابة التي تمثل جيل شاب مفعم بالثورة وجيله الذي آن له أن يصمت ويتقاعد.

فهي مواجهة تعكس **مظاهر الصراع بين جيلين، جيل ينظر إلى جيل، جيل يتكلم إلى جيل...جيل ليس بمقدوره إلا أن يصمت، جيل يقاضي جيلا ويصدر حكمه.**"[1]

يتجلى هذا، الصراع في أعقاب الحرب العالمية الثانية بحيث ترك إيدير الكلمة لهذه الثورة الصامدة أي لجيل شباب الجزائر الذي باستطاعته الصمود والتحدي بالواجهة، يخاطب الدكتور نفسه "**أعترف دكتور إيدير أنني محال على التقاعد، وأنت لست كذلك البطل الذي يعني أمانة وزمان غيره...**"[2]

ويقول أيضا: "**وأما بالنسبة لنا، فعلينا أن نحال على التقاعد، وأن نغادر بسرعة...**"[3]

"**الكلمة الآن للفضيلات**"[4]. يكشف لنا القارئ من خلال هذا المنولوج الداخلي "**وهو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية، وذاتها**"[5] يكشف صراعه النفسي بينه وبين جيل فضيلة. فجيله آن له الأوان للتقاعد لأنه جيل عاجز على المقاومة فلابد من ترك المقاومة لجيل شاب قادر على المسير وصنع ثورة تمجد الجزائر مجسدا صورة ابنته بالجزائر بحيث ابرز لنا هذا الصراع كذلك عاطفته وانفعالاته دون وساطة الكاتب.

إلا أن إدير سرعان ما يتغير بشكل ملحوظ بفضل ابنته، وطفلها، بحيث تخلص من سلبيته التي جعلته يغادر وطنه، ويتعلق بجرمين(*Germinenallet*) الفرنسية التي ترمز إلى فرنسا يقول إيدير:" **أحب جرمين– الحرب– السلم للإله الطيب أو الشيطان.**"[6]

---

[1] – مالك حداد: المصدر السابق، ص 58.

[2] – نفسه، ص122.

[3] – نفسه، ص123.

[4] – نفسه، ص123.

[5] – صبيحة عودة زغب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني،د.ط، د.ت، ص131.

[6] – مالك حداد: المصدر السابق، ص137.

نلاحظ في هذا المقطع السردي أن إيدير كان يجب جرمين في الحرب والسلم، شاء الله أم أبى الشيطان.

أي أنه ورغم زمن الحرب، ورغم اختلاف الديانة إلا أن حبه لجرمين لم يؤثر فيه شيء فهو قد أحب جرمين قبل كل شيء،فبحبه هذا نرى أنه قد تخلى عن ديانته وبالطبع خيانته للوطن.

يتبين لنا أن إيدير كان يتكلم عن وطنه الجزائر، وعن مدى شرعية ديانته التي ينتمي إليها محاولا تأكيد صفته بالنسبة لابنته قائلا:" **وصار لزاما علي أن أحصل على صفة تؤكدني**".[1] فهو هنا يبحث عن هوية تؤكد صفته، وانتمائه، وبالتالي التخلص من كل سلبياته فكل هذه الأوصاف تبين لنا حالة إيدير النفسية، بين صراعه النفسي الداخلي المؤلم، وسبب حيرته على ابنته الوحيدة وحفيده الذي لم يرى النور بعد محاولا الحفاظ عليه في زمن يستحق أن ننجب أطفالا بدلا من قتلهم للدفاع عن الوطن، والتصدي للمحتل وبطشه، فهو يناشد بفكرة الإنجاب بدل فكرة الإجهاض.

مذكرا ابنته بوطنها وأن هذا الولد ذو روح جزائرية، وإسقاطه خيانة للثورة والوطن ملمحا كذلك بأن هذا الولد مصدر سعادته.

فمن الجدير بالذكر فإن هذه الأوصاف التي قدمها الكاتب جاءت منسجمة مع مسار الشخصية في الرواية فيمزج الكاتب تركيب هذه الشخصية بين الواقع، والخيال، فشخصيته هذه لها ضمير يقظ بحيث يخرج من معاناته منتصرا، وهو بشخصيته هذه يعطي حكمة في الحياة وتحرير الضمير الإنساني من الخوف، وهو يعبر عن وجوده...

فحالة إيدير تبين لنا مصير حياة الإنسان الجزائري سنتين قبل تقرير المصير الوطني... ووضع حد للإنسان الفرنسي الذي لا يعطي قيمة للإنسان الجزائري.

ج- البعد الاجتماعي:

[1]- مالك حداد: المصدر السابق، ص15.

يدرس في هذا البعد كما ذكرنا آنفا الشخصية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينة تشتمل على أنظمة اجتماعية، تنظيمات كالزواج، والأسرة، والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها، فهو يعبر عن الوصف الاجتماعي للإنسان وتفاعلها مع المؤثرات البيئية. يعني الكاتب هنا إذن في هذا البعد بتصوير الحالة الاجتماعية شخوصه، وعلاقة هذه الشخوص بالآخرين.

ويتمثل هذا البعد في حالة الطيب صالح إيدير الاجتماعية.

إيدير صالح ذو أصول جزائرية، يمتهن الطب "**أنا طبيب لأنني أحب العائلات.**"[1] يتبين لنا أنه ذو قلب طيب محب للعائلات.

إيدير صالح يحاول عبثا نسيان هويته كجزائري، بحيث لجأ إلى فرنسا باحثا عن السلام والأمن قائلا: "**لم أبحث إلا عن السلام، بحثت عن أماني فقط...** "[2] ، أيضا لجأ إلى الضفة الأخرى ضفة التاريخ الآخر...الخ.

لكن مع هذا لم يستطع أن يكون فرنسيا قلبا وقالبا، ولم يندمج كليا في المجتمع الفرنسي فهو يعيش بين حضارتين حضارة تمثل فرنسا، وحضارة تمثل الجزائر: " **فالتاريخ أراد لي أن أعيش في عصرين. على حافة حضارتين.**"[3]يتبين لنا إذ أنه ينتمي إلى ثقافتين متصارعتين لا مجال للتفاهم بينهما؛ إحداهما أصلية، والأخرى دخيلة وعنيدة تحاول أن تجذبه إليها باستمرار دون أن تترك له مجالا لكي يحدد موقفه منها، بأن يتمسك بها أو يتخلى عنها. وبالتالي فهو يعيش حياة اجتماعية صعبة، بحيث بقي ضميره نائما إلى أن استيقظ بعد أن تلقى درسا في المقاومة، والنضال على يد ابنته فضيلة.

يكشف لنا البطل رموز البطولة في المقاومة الجزائرية، من خلال مواقفه وأفعاله، بحيث وضع حداد في روايته الأب وابنته وجها لوجه، حيث كان له حضورا لافت واصفا هذه

[1] – مالك حداد: المصدر السابق، ص55.

[2] – نفسه، ص 24.

[3] – نفسه، ص24.

العلاقة الأبوية بأنها علاقة مبنية على صراع عائلي، والمشادات التي تحصل بينهما، فهي تبرز الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

فبالنسبة له فرنسا لم تولد لديه سوى المرارة في عيشه، ولكل الجزائريين. قائلا: "**شاهدت ضوءًا يشع من الفلاحين، وهم يزاولون الحصاد عند هضاب الجزائر العليا– كانوا يغنون، رغم هذا فإن رغيفهم سوف يكون أ سودا. فرنسا لم تنتج عامل" الرونو"، أن يقتني الخبز من مخابزها البراقة هذا الخبز الذي لن يتذكر الرغيف الأسود.**"[1]هذا المقطع السردي بين لنا حالة المجتمع الجزائري ككل، ومعاناته من قبل تسلط المستعمر، وقوانينه الجائرة ضد الفلاحين يقول: "**شعير أسود قمح صلب...**"[2] يقول: "**أنا سجين العتمة.**"[3] فإيدير كابد حياة تشبه حياة السجن القاسية.

إن لهذا البعد أهمية باللغة في الكشف عن خبايا المجتمع، فنجد إيدير صالح أنموذجا في المجتمع الجزائري الذي يعاني الخراب، والدمار، كما تميز اجتماعيا بأنه مثل الرجل الجزائري المدافع عن وطنه.

II/- الشخصيات الثانوية:

وهي التي تقوم بدور تكميلي للبطل، ومساعدة أو معيقة للشخصية الرئيسية، وعادة ما تبدو لنا الشخصية في شكل رمز يريد من خلاله الكاتب على أمر ما، أو يصور من خلاله قضية معينة– من خلال إسناد إليها وظيفة معينة.

أي هي شخصيات لا تؤثر في مجرى الأحداث، ولكنها، تبقى فاعلة في الرواية وتتمثل هذه الشخصيات في: شخصية فضيلة، والتي تمثل دور ابنة الطبيب صالح إيدير، وشخصية عمار الذي يمثل دور المناضل الجزائري.

1_ شخصية فضيلة:

[1]- مالك حداد: المصدر السابق، ص45.

[2]- نفسه، ص144.

[3]- نفسه، ص154.

شخصية فضيلة ترمز إلى الجزائر وتاريخها الذي يسترجعه الكاتب عن طريق الذكريات من أجل البحث عن الذات، وكشف هويتها. تحمل هذه الشخصية أبعاد مختلفة.

أ_ البعد الجسمي:

فضيلة ذات العمر اثنين وعشرين سنة يقول عنها الدكتور كوست " **ابنتي هي اللحظة تبلغ من العمر اثنين وعشرين سنة.**"[1] أي أن فضيلة، ومن خلال هذا المقطع السردي يتبين لنا أن عمرها يمثل مرحلة من مراحل الشباب، وفي موضع آخر قدم لنا الروائي وصفا حول ملامح هذه الشخصية قائلا: "**عيناها سوداوان– إنهما تلمعان، وجلتان...**"[2].نرى أنه شبه جمال عينيها بالجواهر في لمعانهما، وفي بريقهما.

أيضا قوله "**شعرها الرومانسي شعر غزير.**" " **نهداها شديد الاستدارة ليس لديها ميل لمواد التجميل...**"[3] "**شفتيها اللتان تريدان أن تكلماني إنهما مليئتان بالحياة.**"[4]

يتضح لنا من خلال هذه الأوصاف أن فضيلة ذات جمال طبيعي دون أن تلجأ غلى مواد التجميل، وما يزيد جمالها نهداها البارزتان بشكل جذاب، فهي امرأة ناهد، شعرها الغزير الذي زاد من روعة جمالها، وكذلك شفتيها اللتان يحملان في جعبتهما الكثير من الكلام.

وفي ملمح آخر يقول: "**أسنانها المتراقصة**"[5]، وهذا دليل على مرارة تنبعث منها مما جعل أسنانها من الخوف ترتعش.

ويعود الراوي ليضيف صفة أخرى لهذه الشخصية، قائلا:" **كانت فضيلة تدخن.**"[6] فهذه الصفة تبرز لنا بأن فضيلة كانت مسترجلة، وذو أخلاق دنيئة.

---

[1]– مالك حداد: المصدر السابق، ص14.

[2]– نفسه، ص 9.

[3]– نفسه، ص41.

[4]– نفسه، ص50.

[5]– نفسه، ص50.

[6]– نفسه، ص 15.

يقدم لنا الراوي وصفا خارجيا لهذه الشخصية من خلال ملابسها قائلا: "**إنها ترتدي سروالا رماديا بلون ممدود إلى خصرها بعنف.**" "**قميص من النايلون الأزرق معشق بحبيبات بيضاء.**"[1] "**تضع صباغا أحمر على أظافرها.**"[2]

هذه الملامح الخارجية تظهر صفات فضيلة الأنيقة ومدى اعتناءها بنفسها فالسروال يكشف لنا ايدولوجية معينة تثبت لنا الثقافة التي تنتمي إليها، فهي غير متدينة، تحاول إظهار محاسنها بهذه الملابس لتعطي دلالات، رحبة، وغنية بالإيحاءات المتنوعة، والتي تبين نوعا من، التشدد، والعنف كما تمثل صورة المرأة المتمردة التي تميل إلى حضارة أوروبية.

ب- البعد النفسي:

فنحن لا نرى هذه الشخصية إلا من حل مخيلة الراوي قائلا عنها:" **كانت تعاني...كانت غاضبة.**"[3] ، يبرز لنا السارد هنا أن شخصية فضيلة شخصية عانت في حياتها لدرجة الغضب، " **نبرات صوتها مرتفعة**"[4]، تقول أيضا: "**أنا جد مكتئبة**"[5]

كما نلمس الأوصاف الداخلية كذلك لفضيلة " **واثقة أنتي من ذاتك عسيرة التركيب بسيطة كصباح جميل...**"[6]، "**جروح عصية على الانكسار، بريئة في لا عدلك، فعلا أنت غاضبة، وحنون ومرتجفة، وعاشقة.**"[7]يتضح لنا من خلال هذه المقاطع الروائية أن

---

[1]- مالك حداد :المصدر السابق، ص 50.

[2]- نفسه، ص78.

[3]- نفسه، ص39.

[4]- نفسه، ص56.

[5]- نفسه، ص 46.

[6]- نفسه، ص 32.

[7]- نفسه، ص 32.

شخصية فضيلة تبدو أنها شخصية تعيش حالة من القلق، والكآبة لكن رغم هذا لم يكسر عزيمتها، وثقتها، وعشقها، من خلال حبها الشديد لعمار تقول:" **أنا أحب عمار**"[1].

فجل خوفها على عمار، وفقدانه فهو والد طفلها الذي لم يرى النور بعد، بحيث أنها تتعامل مع الحمل من غير زواج على أنه فضيحة وعار، منددة بإسقاط هذا الولد قائلة:" **في الظروف الراهنة لا أستطيع الاحتفاظ بولدي.**"[2]

يتبين لنا من خلال هذا الكلام أن فضيلة لا ترغب بالاحتفاظ بهذا الولد نظرا للظروف التي لم تكن تلائمها، لاستقبال هذا الطفل، محاولة صنع ثورة تمجدها خير من إنجاب أطفال في هذا العالم المليء بالأحزان والآلام، قائلا:" **إنها مازالت تنام، وشعرها منسدل على ابتسامتها الحزينة.**"[3]نلحظ من خلال هذا الوصف أن فضيلة قد سلبت ابتسامتها من هذا العالم الذي يعيش في فوضى الحرب، واستبدلت بحزن خيم على ملامحها.

يجسد لنا هذا البعد النفسي لشخصية فضيلة صورة المرأة في المنفى المحرومة من الحنان، والحب.

ج _ البعد الاجتماعي:

شخصية فضيلة شخصية فتاة منخرطة في صفوف الثورة الجزائرية " **فضيلة مناضلة التاريخ البائس.**"[4] أي أننا نرى أن هذه الشخصية تحمل أبعاد اجتماعية مزرية ففضيلة تعيش حالة اجتماعية متدهورة بسبب حالة البلاد الغير مستقرة، وانعدام الأمن والسلام، وسبب المنفى ومعاناته، تقول" **أنا بلا وضعية بلا سكن، تتواجد في خضم حرب طاحنة.**"[5] يتضح لنا أن فضيلة كانت تعيش في فترة حرب أي الحرب التي سادت الجزائر خلال سنة

---

[1]- مالك حداد: المصدر السابق، ص46.

[2]- نفسه، ص41.

[3]- نفسه، ص140.

[4]- نفسه، ص122.

[5]- نفسه، ص 80.

1945[1] فهي سنة الألم، والجراح، مما جعل حالتها المعيشية غير مستقرة، وغير بعيدة على ذلك عاشت حالة أسرية متدهورة بسبب الخلافات الحادة مع أبيها قائلة: " **لا أرغب بهذا الطفل.**"[2] فهذه الفكرة تتعارض وفكرة أبيها إيدير صالح الذي يرفض فكرة موت جيل من أجيال الجزائر.

2- شخصية عمار:

شخصية عمار شخصية مناضل جزائري مطارد من قبل السلطات الفرنسية التي أصدرت مذكرة اعتقال في حقه، وهو والد طفل فضيلة بنت الطيب صالح إيدير، كان يمارس السياسة.

أ _ البعد الجسمي:

نرى أن السارد أهمل تماما الملامح الخارجية لشخصية عمار، يقول السارد: " **عمار رجل شاب.**"[3]نفهم من ذلك أن عمار يمثل مرحلة من مراحل الشباب أي جيل الصمود، والمقاومة.

وفي موضع آخر ذكر ملامح خارجية أخرى " **يعدل عمار نظارته بأنفه.**"[4] يتضح لنا أن شخصية عمار شخصية تضع نظارات.

يقول:" **لعمار عينان صادقتان ... وهاتين الشفتين اللتين يظهرهما كتحد**"[5]. من خلال هذه الملامح يتبين لنا أن عمار ذو شخصية صادقة، وقوية قادرة على التحدي والثورة.

- مالك حداد: المصدر السابق، ص27.[1]
- نفسه، ص37.[2]
- نفسه، ص54.[3]
- نفسه، ص38.[4]
- نفسه، ص144.[5]

ب _ البعد النفسي:

فقد حدد الروائي أهم أوصافه الداخلية من خلال قوله: "**عمار رجل شاب، ذو قلب طيب.**"[1] "**إنه يمتلك خصالا يقارن كونه شاب في هذا الزمن.**"[2]

من خلال الرصدات التي اقتطعناها من النص حول بناء شخصيته الداخلية يتبين لنا أن هذا البعد يتجسد في الطيبة والصدق.

أما عاطفة حبه فتمثلت في حب فضيلة، ونرى ذلك في المقطع السردي الذي يرويه لنا السارد بقوله: "**غير أن عمار يحب فضيلة...**"[3]

لكن ومنذ أن استوطن الحب بينهما، صار الألم يلاحق عمار من كل جهة بدليل المقطع السردي في الرواية:" **كانت الآلام تحاصر عمار عند كل موضع.**"[4]

فرغم هذا الحب المتبادل بينهما إلا أن الكآبة استوطنت حبه، ولكونه كذلك ينتظر ولدا لقوله:" **ليس عاديا أن يحتل الحب بين ولد سيجئ وقرارات توقيف.**"[5] فعمار في حيرة على مستقبل ولده لكونه لن يعيش حياة أسرية مستقرة، وذلك بسبب قرار توقيف المستعمر الفرنسي، فشخصية عمار تمثل شخصية ذو نوايا حسنة ويمثل لنا كذلك صورة للمناضل المطارد من قبل جيش الاستعمار.

ج _ البعد الاجتماعي:

عمار شاب كان في مرحلته الدراسية بحيث كان "في الصف الثالث طب." "**عائلته من تلمسان.**"[6] يتبين لنا أن عمار ينحدر من أصول جزائرية من ولاية تلمسان.

- مالك حداد: المصدر السابق ، ص54.[1]
- نفسه، ص144.[2]
- نفسه، ص46.[3]
- نفسه، ص38.[4]
- نفسه، ص 39.[5]
- نفسه، ص75.[6]

عاش عمار حياة اجتماعية أليمة، ومتدهورة بسبب انتمائه للمقاومة وبالتالي انعدام الأمن والسلام، وعدم استقراره في مكان معين مما جعله رافضا لهذا الولد في زمن يسوده الحرب.

" **شهر جويلية الذي لم يعد يتغنى بمحاصيل الحب، ولكن بذكرى إنزال 1830، عند ضفاف الجزائر.**"[1]

يتضح لنا **من** خلال هذا المقطع السردي أن شهر يوليو لم يعد شهراً للحب بالنسبة لعمار بل أصبح ذكرى للألم، والشقاء منذ وطأت أقدام المحتل ضفاف الجزائر.

[1]- مالك حداد: المصدر السابق،ص27.

III/- تفاعل الشخصيات بالأحداث:

إن بناء الشخصية في الفن الحكائي _ ولاسيما الروائي منه، يرتبط بمقدار الروائي على عملية الإبداع و الابتكار والبراعة في التشكيل ومن ثم مقدرته النهائية على فهم شخصيات واستيعاب سلوكها وتصرفاتها المفتعلة وغير المفتعلة، التي تتضح وتتضح بفعل الحدث التي تمارسه و تؤثر بشكل سلبي وايجابي في بلورة وظيفتها السردية إلى أن تتكشف الهوية السردية لكل شخصيات البارزة والمخفية.

نجد أن الكثير من الشخصيات الرئيسة و الفرعية قد تجاوزت حالتها التي كانت عليها بفعل التأثير الحاصل بينها وبين الأحداث التي مرت بها المتطلبات الحدث الروائي و خصائص التحول فيه، وتفاعلها مع الأحداث إنما يعود إلى التأثير المتبادل و المنطقي بين الحدث و ما تكون عليه الشخصية و ما حدث لها وبعد وقوعه إذا ما بين تغير يطرأ على بنية الأحداث إلا وينعكس مدا وجزرا على موقف الشخصيات و يؤثر سلبا و إيجابا على الصلات التي تجمع هذه الأخيرة لمن يشاركها في النهوض بالسرد".

فشخصية إيدير كانت شخصية قوية بحيث أسهمت في تحريك الحدث الروائي، فهي التي قادت العمل الروائي ودفعت به إلى السيرورة، كما أن الأحداث الروائية تأثير على البطل.

فبسبب الصدمة التي تلقها من ابنته فضيلة جعلته يعتبر رأيه بمساعدتها في إخفاء خطيبها عمار والد طفلها بحيث أدرك أن حاضر فضيلة، وعمر، وطفلهما يبشر بمستقبل أفضل فتأثير هذه الأحداث على الطيب صالح إيدير كان تأثيرا ايجابيا لقول السارد:" العملية الأخيرة التي قام بها الدكتور كوست، كانت ناجحة."[1]

لتصل في النهاية إلى نتيجة مفادها أن شخصية البطل قد جسدت دورها بكل إتقان واحترافية؛ مما يسهل على القارئ فهم الأفكار والآراء التي أراد الكاتب إيصالها من خلال وظيفة البطل فهذا الأخير هو انطلاقة الرواية ونهايتها.

[1]- مالك حداد، المصدر السابق، ص 154.

أما بالنسبة لشخصية فضيلة فهي الأخرى أثرت في تغيير مجرى الأحداث في الرواية بحيث كان تأثيرها في والدها الطبيب إيدير تأثيرا إيجابياً، بحيث كانت سببا في بحث وإحياء روح القومية فيه.

إضافة إلى ذلك نجد شخصية عمار قد دعمت أفعال الرواية وذلك من خلال نضاله السياسي.

نجد أن العلاقة بين أحداث الرواية وشخصياتها المختلفة كانت علاقة تكاملية قوية جداً يؤثر كل طرف في أخر ويتأثر به، مما زاد في روعة المتن السردي لرواية "التلميذ والدرس".

خاتمة

خاتمة:

من كل ما سبق يتبين لنا أن للقارئ أن الشخصية الروائية في أي عمل روائي تأخذ دوراً مهما بالنسبة إلى العناصر السردية الأخرى _ لذا وفي نهاية دراسة بحثي حاولت أن أتوج ما خطه قلمي في متن بحثي المتواضع بأن أعطي نظرة موجزة عن بناء الشخصية في رواية التلميذ والدرس ورصد أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالتالي:

_ البنية تتشكل من مجموعة عناصر وجزئيات ملتحمة فيما بينها، ويبقى كل عنصر منها متعلقا بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل.

_ تركز البنية على الجوهر الداخلي للنص، وضرورة التعامل مع النص دون أي افتراضيات سابقة من أي نوع، مثل علاقة الواقع الاجتماعي أو بالحقائق الفكرية أو الأديب وأحواله النفسية...الخ.

_ الشخصية هي إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي فهي تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، فهي تحتل المكانة الأولى في الرواية من خلال دراستها للإنسان وقضاياه.

_ نرى تعدد تعريف الشخصية عند نقاد العرب، والغرب، إلا أننا نقف عند مفهوم شامل بأن الشخصية هي العنصر الرئيسي المهم في بناء الرواية فمن خلالها يعبر الكاتب عن جل أفكاره وآراءه.

_ للشخصية في الرواية أنواع منها الرئيسية، وأخرى ثانوية، ولا شك أن هذا راجع لتفاعلها بالأحداث، وارتباطها به.

_ سلط الكاتب الضوء على الشخصية الرئيسية، من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والجسمية.

_ اكتشفت أن بناء الشخصية يتكامل بتكامل أبعادها المختلفة الجسمية، النفسية والاجتماعية فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها.

_ مالك حداد من أبرز الروائيين اللذين كتبوا باللغة الفرنسية، وترجموا أعمالهم إلى العربية بحيث اعتمد على مرجعيات تاريخية، واجتماعية مما أثر في نفوس الشخصيات.

_ فحداد في روايته هذه يروي لنا عن طبيب، وابنته المناضلة في صفوف المقاومة محاولا فيها وضع حد لهذه الدروس الحضارية العنيفة، من خلال قصة حب بين جزائري وفرنسية عبر من خلالها عن التفاهم المستحيل بين الغربي الظالم، والعربي المقهور.فكانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها.

_ وفي الأخير أقول أن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة مني لكشف أهم ما يتضمنه ويحتويه نص رواية مالك حداد من مميزات، وخصائص فنية مساهمة في تشكيل بناء الشخصية في الرواية.

لذ ا أرجو من الله أن أكون قد وفيت الموضوع حقه ولو بالقليل، وأسأل الله التوفيق أن يجعل هذا البحث في ميزان الحسنات.

الملحق

التعريف بالكاتب:

ولد الأديب الجزائري مالك حداد في الخامس من شهر جويلية سنة 1927 بقسنطينة بحي " فوبورلامي (fouborg lamg)، نشأ مالك حداد في جوها المفعم بالثراء، والتنوع الحضاري نشأة محافظة تعتز بانتمائها للجزائر، وكذلك انحيازها المصيري للعروبة والإسلام، فكانت هذه الثوابت المبنية بمثابة الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، والتي هي أيضا بمثابة المرجعية الأساسية التي يفضلها جهر الشاعر بانتمائه المفرط لوطنه الحضاري العربي، والإسلامي الهائل".[158]

نشأ مالك حداد في جوها المفعم بالثراء، والتنوع الحضاري، فقد عرفت أسرته بتمسكها بعاداتها، وتقاليدها البربرية المتوارثة، وبتعلقها الشديد بوطنها، أما عن مستواها المعيشي فكانت ميسورة الحال، ومن الأسر المتوسطة، من حيث وضعيتها الاجتماعية.

وقد انتمت مبكرا لعالم التربية، والتعليم، حيث اتخذت من مهنة التدريس سبيلا كالعيش فوالده سليمان حداد رجل الثقافة، والعلم،مارس التدريس لفترة لا بأس بها من الزمن، وكان مدرسا ناجحا في عمله، وكان واحدا من الطلبة القدامى بدار المعلمين ببوزريعة، وقد أصبح معلما ذو قيمة بيداغوجية، لا تقدر بثمن في حياة ابنه، تعرف حداد على رولان دوخان أثناء دراسته الثانوية بقسنطينة حيث كان زميلا له، بحيث كان اجتماعيا إلى أبعد الحدود، شديد الانفتاح في احتكاكه بأهل الثقافة، والأدب، والفكر الذين كان لهم تأثير فاعل في حياته كأديب، ومثقف.

سافر مالك حداد إلى أرض الوطن وأشرق في قسنطينة على الصفحة الثقافية بجريدة النصر ثم انتقل إلى العاصمة ليشغل منصب مستشار ثم مدير للأدب والفنون بوزارة الإعلام والثقافة أسس سنة 1962مجلة آمال أول من عام لاتحاد الكتاب الجزائريين في الفترة ما بين 1974 و 1978.

[158] – عبد الله حمادي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ط،2001، ص 293.

توفي في: 1978.6.02

من مؤلفاته بالفرنسية: الشقاء في خطر(شعر 1956م)،للانطباع الأخير(رواية 1958م) سأهبك غزالة (رواية 1959)، والتلميذ والدرس (رواية 1960)، رصيف الأزهار لا يجيب (رواية 1961)، أسمع وسأناديك (شعر 1961).

الأصفار تدور في فراغ الدراسة(دراسة 1961)، ترجمت أغلب الأعمال إلى اللغة العربية.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية "**التلميذ والدرس**": بحيث يجسد لنا مالك حداد الصراع بين الأب وابنته المناضلة في قالب روائي واقعي جزائري يقوم بناؤها الأساسي على المنلوج الطويل، فنحن لا نتعرف طول الرواية إلا على شخصية واحدة فقط الطيب الجزائري، وفي عقده السادس توفيت زوجته تاركة له ابنة تدعى فضيلة هذه الأخيرة وقعت في غرام شاب طالب يدعى عمار بعد خوضها غمار علاقة محرمة حملت منه لكن في هذا العالم المجنون أرادت فضيلة التخلص من الجنين فلجأت إلى أبيها الذي رفض الفكرة رفضا قاطعا.

ويكشف رموز البطولة في المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي من خلال ابنته وصديقها والد الطفل، وهما ينتميان إلى المقاومة، ويدرسان سويا في الجامعة هذا الطالب وهذه الطالبة كان في صراع ضد التقدم– العربية والذاكرة الفرنسية؛ فشهر يوليو لم يعد يتغنى بمحاصيل الحب، ولكن بذكرى إنزال قوات الاحتلال عند ضفاف الجزائر عام 1830.

الرواية تضع الأب، والابنة وجها لوجه، فيقول الأب "لم أعهد أبنتي بهذا الجمال بهذه الوقاحة، والشراسة ليس للزمن ذاكرة نسيت ذاك...

فضيلة ولدت في لحظة الكلمات، أرمقها، لا أفهم، عيناها السوداوان انهما تلمعان، هذه الصغيرة التي لم أعد أعرفها.

مواجهة تعكس أحد مظاهر الصراع بين جيلين جيل ينظر إلى جيل، جيل يتكلم إلى جيل...جيل ليس بمقدوره إلا أن يصمت، جيل يقاضي جيلا، ويصدر حكمه ويتجلى هذا الصراع في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وتتدد هذه الرواية بالاستعمار وصرخته في وجه اللامبالات، ولا مساواة وشرع في محاولته الأدبيةالأولى بفضل صديقه رولان دوخان، وبالإضافة إلى رولان دوخان صادق حداد العديد من الكتاب ذوي الأصول الفرنسية إذ جمعته بهم علاقات ود واحترام متينة.

فهي تمثل العلم بيناء غد أفضل يسوده الحب، ووضع حد لهذه الدروس الحضارية العنيفة، من خلال هذه القصة، قصة حب جزائري وفرنسية عبر من خلالها عن التفاهم المستحيل بين الغربي الظالم، والعربي المقهور في ظل الاستعمار. وبطشه ومعاملته للأخر وكأنه لا شيء ولا قيمة له كإنسان

قـائمـة المصـادر والمـراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم ،رواية ورش.**

I/- المصادر:

1.مالك حداد: التلميذ والدرس، تر، شرف الدين شكري، دار النشر، ميديا- بلوس، قسنطينة، 2009.

II/- المراجع باللغة العربية

1- المعاجم والقواميس:

1.إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مج1، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، ماي 1972.

2.ابن منظور: لسان العرب، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت،د.ط،د.ت.

3.جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، لبنان،ط1 ، 1979.

4.الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح ،عبد الحميد هنزواي، مج4،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2003.

5.خير الدين برنس: قاموس السرديات، تر، سيد إمام ميرين، للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1.2003.

6.علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي، تونس للتوزيع، تونس، ط1، 1984

7.الفيروز أبادي: القاموس المحيط،دار الكتب العلمية، الأردن ،ط1،د.ت.

8.لطيف زيتون:معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر،لبنان،ط1، 2002.

2- الكتب:

1.إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

2.أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 2003.

3.أحمد طالب: الفاعل في المنظور السينمائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002.

4.أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005،.

5.إدريس قصوري: أسلوبية الرواية – مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق ،عالم الكتب الحديث ،الأرد ن، د.ط، 2008.

6.أديث كروزيل: عصر البنيوية – من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر، جابر عصفور، آفاق عربية، بغداد، د.ط،1985.

7.بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983.

8.بشير حادي: الأدب في المناهج النقدية الحديثة – مخطوط – بمعهد اللغة والأدب العربي، جامعة وهران.

9.تزفيطان تودرووف: مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، د.ط، 2005.

10. جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف متيمنة وبشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.

11. جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007، ص57.

12. حسام الخطيب: بناء الشخصية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

13. حلمي المليجي: علم الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001.

14. زكريا إبراهيم: مشكلة البنائية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.

15. الزواوي بغورة: مجلة المناظرة، جامعة قسنطسنة، ع5، يونيو 1992.

16. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1983.

17. سعد رياض: الشخصية –أنواعها– أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 2005.

18. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والعلوم، ط1، 1982.

19. صالح مباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط2، 2007.

20. صبيحة عودة زغب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني،د.ط، د.ت.

21. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط2، 1986.

22. طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة،ط3، 1994 .

23. الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إستمولوجية، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ط، 2001.

24. عبد الرزاق جبلي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1989 .

25. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة– من البنيوية إلى التفكيكية، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1990 .

26. عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورا اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2006 .

27. عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، د.ط، ديسمبر 1999.

28. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998.

29. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية– دراسة في ثلاثية خيري شلبي، تر، أحمد إبراهيم هواري، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

30. عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحدائية، بيروت، ط1، 1986.

31. عزيزة مردين: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د.ط،1980.

32. عمار بن زيدان: الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر ،الجزائر ،د.ط،2004.

33. فاتح عبد السلام: تزيين السردخطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001.

34. فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، تر، يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطبع، الجزائر، د.ط، 1986.

35. فيليب هامون: سميولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، دار الكلام الرباط، المغرب، د.ط، 1990.

36. مأمون صالح: الشخصية بناؤها – تكوينها– اضطراباتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2008.

37. محمد برادة: دراسات في القصة العربية، مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان، د.ط، د.ت.

38. محمد بوعزة: تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم– منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط1،2010.

39. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005.

40. محمد علي سلامة: الشخصيات الثانوية – دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

41. ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجزائرية الحديثة، تر، أنطونيوس، بيروت، ط2، 1982.

42. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986.

43. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.

3- قائمة المذكرات:

1.بطاطش بوعلام: بنية الخطاب السردي عند مولود فرعون الدروب الوعرة ، ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002_2001.

2.زورة بنت محمد : البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

4- قائمة الجرائد و المجلات و الملتقيات:

1.جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية،ع13، د.ط، جوان2000.

2.شرحبيل المحاسنة: آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات مؤنس الرزار، مجلة الواحات والدراسات،جامعة شقراء، الأردن،ع10،2010.

3.عبد الفتاح المصري: البنيوية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب،ع128 ، د.ط، 1981 .

4.مجلة العربي: الكويت، ع 419، أكتوبر 1993.

5.نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافة للطباعة العربية، السعودية، ع37 ،جوان 1980.

6.يمنى العيد: دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رحلة غاندي الضمير، ملتقى السيميائية والنص الأدبي، عنابة، د.ط، ***1995***.

.7

III/- قائمة المراجع بالفرنسية:

1. Jean. Piaget : le structuralisme, 6éme ed, puf, Paris, 1974.

فهـرس المحتـويات

فهـرس المحتـــويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: بناء الشخصية في الرواية : أنواعها- أبعادها	**36-7**
I/- بنية الشخصية	16-7
II/- مفهوم الشخصية	27-16
III/- أنواع الشخصية	33-27
IV/- أبعاد الشخصية	36-33
الفصل الثاني: أدوار الشخصيات وتفاعلها مع الأحداث	55-38
/- الشخصية الرئيسيةI	47-38
/- الشخصيات الثانويةII	53-47
/- تفاعل الشخصيات بالأحداثIII	55-54
خاتمة	58-57
الملحق	62-60
قائمة المصادر والمراجع	69-64
فهرس المحتويات	71

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن بناء شخصية من خلال رواية التلميذ والدرس لمالك حداد، وتحديد بنية هذه الشخصية من خلال أنواعها وأبعادها الثلاث النفسية والجسمية والاجتماعية ،وتفاعل هذه الشخصيات بمختلف الأحداث.

وعليه فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن ان تبنى رواية من دون شخصيات.

الكلمات المفتاحية: بناء الشخصية– الرواية– تفاعل الشخصيات بالأحداث.

Résumé:

Cette étude de vise a la de couverte de la construction de la personnalité a travers l'histoire de l'élève ,et de la leçon de Malek Hadad .et détermination définition de cette personnalité sait a travers ses types.
Et ses dimension , se lait psychologique , physique et sociale et l'interaction de ses personnages dans divers événements.

Donc , la personnalité romantique ce 'est un élément parmi les éléments litterains important .On peut pas établir.
Construire un roman sans des personnages.

Mots celés: la construction de la personnalité-le roman- l'interaction de ses personnages dans divers événements.